

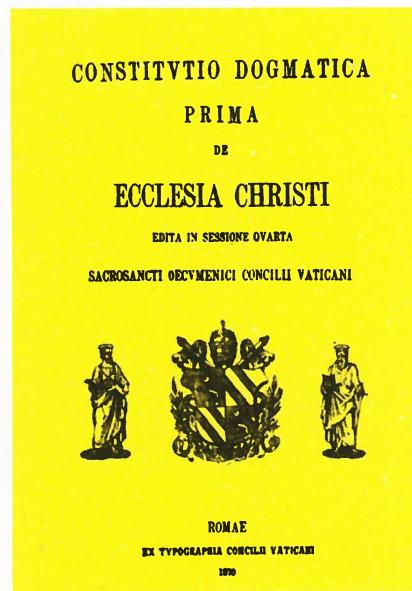
# المرأة

A.Fedini



# المعرفة

## باباوية



الطبعة الرسمية للواحة مجمع أساقفة الفاتيكان في عام 1870 وهي السنة التي أهل فيها صحة البابا من الخطأ.

العون الإلهي الذي وعد به في شخص القديس بطرس ، فإنه يملك العصمة من الخطأ التي أراد الفادي الرباني أن تتمتع بها كنيسته عند إعلان عقيدة تتعلق بالإيمان أو الأخلاق . وعلى ذلك فإن هذا التعريف لرئيس الكنيسة الرومانية لا يجوز نقضه من تلقاء نفسه ولا بموافقة الكنيسة .

### الألقاب والشعارات

إن البابا هو نائب عن المسيح ، خليفة القديس بطرس ، رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، بطريرك الغرب ، رئيس أساقفة روما ، عاهل دولة مدينة الفاتيكان . وأكثر ألقاب البابا استخداماً هي « قداسة البابا » و « البابا الأعظم » ، ولكنه يقع على المستندات الرسمية بلقب « خادم خدام الرب » .

أما شعاراته الأكثر شيوعاً ، علاوة على التاج والعمان مثله مثل باقي الأساقفة ، فهو التاج الخاص به والطيسان . ويكون هذا التاج الخاص من ثلاثة تيجان من الذهب مركب واحد فوق الآخر ، وتمثل السلطة المثلثة التي منحها له يسوع وهي : المعلم الذي لا ينطي (سلطة التعليم) ، ورئاسة الكنيسة (سلطة الحكم) ، وكمال الكهنة المقدس (سلطة القديس) .

### الحقوق والواجبات

إن الوظيفة الرئيسية للبابا هي رئاسة الكنيسة ، وهو يختص بتعيين المطرانة والموافقة على تكوين الرهبانيات والهيئات الدينية . . . إلخ . علاوة على ذلك فهو يعمل على فرض كرامة ووحدة المراسيم الدينية في العالم أجمع ، ويمكنه فرض ما يراه من كتب دينية أو تعديلها ، وإقامة أو إلغاء الطقوس والأعياد الرسمية ، وضم من يراه إلى طائفة القديسين الطباوين . . . إلخ .

المجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

شفيق ذهبي  
موسى ون أباظة  
محمد رف رجب  
محمد محمود مسعود  
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحمد  
الدكتور محمد فؤاد إبراهيم رئيس  
الدكتور بطرس بطرس عانى  
الدكتور حسين فوزى  
الدكتورة سعاد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفنتى



روما ! منظر كنيسة القديس بطرس والفاتيكان Vatican . وفي مؤخرة الصورة ترى قبة ماتيل أنجلو وواجهة الكنيسة التي رسمها مادربو . وإلى اليمين ترى سراري الفاتيكان . وحول اليدان ترى أعمدة برنين وفي الوسط مسلة منقوشة من سيرك نيرون اقامتها البابا سيفيسيوس الخامس وهذه المجموعة العمارة التي لاتضاهى هي مقر البابوية التي تدير أمور الرعايا الكاثوليك في جميع أنحاء العالم بموجب التقويس الرباني المنوح لها .

الباباوية هي السلطة العليا للكنيسة الكاثوليكية الرومانية : ينتخب لها خلفاء القديس بطرس وهم في الوقت نفسه مطرانة روما و « مطرانة المطرانة » في جميع أنحاء العالم .

وتشير التعاليم الباباوية إلى أن الباباوية وظيفة إلهية من حيث أن يسوع نفسه هو الذي قررها . وفي الإصلاح السادس عشر من إنجيل متى يمكننا أن نقرأ الوعد الشهير الذي وعد به المسيح إذ قال : « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي ». وفي إنجيل يوحنا ، الإصلاح الحادي والعشرين يتحقق هذا الوعيد ، إذ يهدى يسوع بعد ما قام من الأموات إلى بطرس بهمة رعاية النعوس : « ارع خراف ، ارع غنمى » .

وهكذا صدر إليه التكليف الرباني من نفسه فأصبح للباباوية نفوذ لا تملكه أى سلطة أخرى بعد الرب ولا تملك إلغاءه أو مجرد تعديله . وعلى سبيل المثال فإن مجمع الأساقفة لا يستطيع أن يقرئ على تحديد سلطات البابا ، بل إن البابا نفسه لا يستطيع أن يعدل لوائح الباباوية .

### الأمتيازات

يملك البابا بصفته خليفة بطرس جميع السلطات التي منحها يسوع إلى هامة الرسل . ومثله مثل الأساقفة ، فهو يملك أيضاً السلطات التابعة من ذخائر العهد المقدس كثبيت ورسامة القساوسة وتكريس الأساقفة .

علاوة على ذلك وبصفته « مطران المطرانة » ، فإن له الرعامة على جميع مطرانة العالم . وهذه الرعامة تكتسبه ليس فقط الوقار السامي ، ولكنها تمنحه أيضاً أعلى سلطة قضائية (أى الحكم) ، فللبابا السلطة العليا على الكنيسة العالمية وعلى الكنائس الأخرى الفردية وعلى جميع الرعايا المؤمنين ، في حين أن السلطات الكنيسية الأخرى (البطاركة

# أرسطو طاليس



أرسطو طاليس في محاورات مع تلاميذه الرواقين .

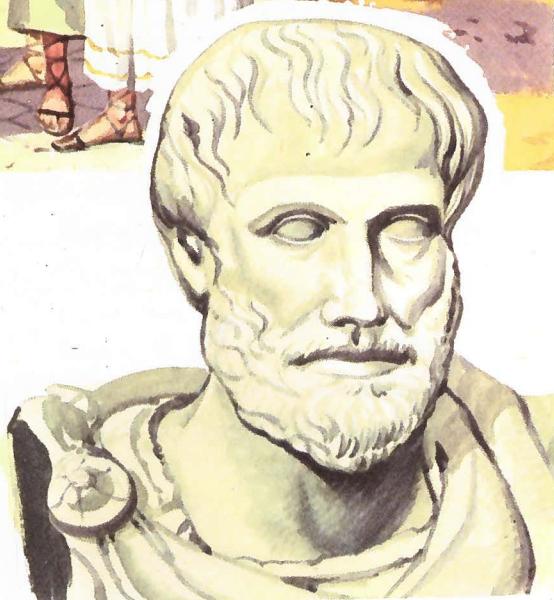
ظل أرسطو طاليس يطلب العلم طيلة ٢٠ سنة . على أنه لم يكن مجرد تابع ، فيبينا كان لا يزال تلميذا في الأكاديمية ، بدأ يكتب سلسلة من الكتب التي كشفت النقاب عنه كفكرة كبيرة .

ولما توفي أفلاطون في سنة ٣٤٧ قبل الميلاد ، ترك أرسطو طاليس أثينا . وكان آنذاك رجلاً ذائع الصيت . وفي سنة ٣٤٢ قبل الميلاد ، عينه فيليب الثاني ملك مقدونيا معلماً خاصاً لابنه الصغير الإسكندر **Alexander** ، وكان في ذلك الوقت في الثالثة عشرة من عمره ، وأصبح بعد ذلك تضاف إلى اسمه الكلمة (الأكبر) . وفي هذه الأثناء ، كان أرسطو طاليس قادر على أن يتبع أبحاثه ، وبخاصة في علم الأحياء المائية ، وهو الحقل الذي كتب في مادته أخذل مؤلفاته . وثمة شك في أن يكون الإسكندر قد أفاد كثيراً من تعاليمه أستاذه .

وفي سنة ٣٤٠ قبل الميلاد ، توجه أرسطو طاليس إلى بلده الخاصة ، وفي سنة ٣٣٥ قبل الميلاد عاد إلى أثينا ، حيث أنشأ مدرسته الخاصة بالقرب من معبد أبولو لايكياس **Apollo Lykeius** (ذابح الذئب) . وقد أسبغ هذا الوضع على المدرسة اسم ندوة علمية... ليس عليه **Lyceum** ، وفيها علم أرسطو طاليس تلاميذه الموضوعات الكثيرة التي كان قد درسها وعمل في مجالاتها .

وقد اعتاد وهو يلقي دروسه أن يتوجه هو وتلاميذه في كل مكان من أثينا مدربته وأروقتها ، ولذلك سميت طريقة في التعليم المشائية «أو الرواقية **Peripatetic**» .

وحيث كان الإسكندر حياً ، كان أرسطو طاليس يعيش آمناً في أثينا . ولكن لما مات الحاكم الفاهر المتصر الصغير في سنة ٣٢٣ قبل الميلاد ، ثار الأثينيون على سادتهم المقدونيين ، ونظر إلى أرسطو طاليس بعين الريبة لأنه كان معلم الإسكندر ، ولذلك فقد تقاعد في تشايس **Chalcis** بجزيرة أيبوبريا **Euboea** ، ومات بها في السنة التالية . وكان عمره اثنين وستين سنة .



صورة لمثال نصف من المرمر لأرسطو طاليس  
مأخوذة عن المتحف الوطني بروما .

خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر في أوروبا ، حين أصبح الناس تواقين ليكتشفوا أنفسهم ما هو حقيقة باللحاظة والفحص الدقيقين . وقد عرفت هذه الفترة في التاريخ الأوروبي بأنها عهد النهضة **Renaissance** ، أو إعادة المولد **Re-birth** ، لأن هذه الفترة امتازت بما شهدته من ثورة ونشاط عقلي كبيرين ، بدأ في إيطاليا وانتشر بالتدريج في كل مكان من أوروبا . وفي أثناء هذه الفترة ، عاق تأثير أرسطو طاليس التقدم العلمي .

## حياة أرسطو طاليس

ولد أرسطو طاليس في سنة ٣٨٤ قبل الميلاد في ستاجيرا **Stagira** ، إحدى مدن طراقيا **Thrace** . كان أبوه طبيباً في بلاط القصر الملكي لمقدونيا **Macedonia** . ولما بلغ أرسطو طاليس السابعة عشرة من عمره ، ذهب إلى أثينا ليدرس في أكاديمية أفلاطون ، وسرعان ما ميزه ذكاؤه المتوفّق ، وغالباً ما كان أفلاطون يختلف بعض الوقت بعد الانتهاء من إلقاء درسه ليتحدث مع هذا التلميذ غير العادي .

كان أرسطو طاليس **Aristotle** من أكفاء وأشهر كل الفتيّة الذين تعلّموا في أكاديمية أفلاطون **Plato's Academy** في أثينا . ولقد أثر فيه ذلك التعلّم الذي تلقاه من أستاذه الكبير تأثيراً عميقاً ، وسرعان ما تبدّلت قوّاه الذهنية الخارقة . وقد طور كثيراً من أفكاره ونظرياته القيمة ، وشارك في حركة كل العلوم التي كانت معروفة إذ ذاك ما عدا الرياضة التي لم تكن تروّقه كثيراً . وظلت نظرياته في العلوم الطبيعية قائمة حتى استطاعت الآلات الحديثة كالتلسكوبات والميكروسكوبات أن تكشف الكون بدقة وإحكام أكثر .

وكان أرسطو طاليس أول من وضع أيضاً كتاباً عن المنطق **Logic** – ماعنى أن يسمى علم التعليل العقلي . وقد كتب في الشؤون السياسية (كيف ينظم المجتمع والدولة) ، وفي علم الأخلاق (ما معنى الخير والشر) ، كما كتب في الشعر والتراتيجي . وقد قال عنه الشاعر الإيطالي الكبير دانتي أليجيري (١٢٦٥ – ١٣٢١) : «إنه سيد العارفين» .

## أعمال أرسطو طاليس الأدبية

قال بعض الكتاب القديم إن أرسطو طاليس مسئول عن نحو ألف مصنف ، لم يصل إلى أيدينا منها سوى ٤٧ وكلها غير كاملة . ولكن ما يبقى يكتفى على أي حال لبيان لنا أن أرسطو طاليس كان مفكراً كبيراً . ولقد رأى في كل الأمور شيئاً يدعو إلى العجب ، وهذا ما حفظه ، فوق كل اعتبار ، على رصد الأحوال الطبيعية .

لم يكن العلم قبل ذلك العصر قد امتدت آفاقه . وقد أتيح لفلاسفة القرن الماضي أن بدأوا يدركون أن المصادفات الطبيعية ، يمكن تفسيرها بوساطة التعليل العقلي بدلاً من الخرافات . وقد أفاد أرسطو طاليس فائدة كبيرة من هذا المبدأ ، وصدر عنه أول بيان واضح عن حكم العلم في هذا الشأن .

وكان في بعض الأحيان يستخرج النتائج الخاطئة مما لاحظه في الطبيعة . ومع ذلك كان كثيراً من التفسيرات التي يقدمها لذلك لا تثبت أن تقبل . وفي العلوم الطبيعية ، وخاصة الفلك **Astronomy** ، كانت آراؤه في غير موضعها . ولكن في علم الأحياء **Biology** كان بعض ما وفق إليه من اكتشافات ، وما صدر عنه من مقتراحات ، قيمته الباقية على مر الزمان .

لم تكن بعض الكتب التي تحمل اسم أرسطو طاليس مكتوبة بالفعل بخط يده ، ولكنها كانت قائمة على إشارات وتعليقات نقلها عنه تلاميذه . وهذا هو السبب في أن منها ما هو جاف ولا لون له . ويدرك أتباع أرسطو طاليس فيما يذكرون عنه خاصة ، دراسته في المنطق ، وينسون في باب العلم قوله : عليك أن تنعم النظر في الكون . وكان هذا يعني أنه فقد الكثير من سمعته كفيلسوف في

# آلهة وآلهات دماء الألغاربيّة

الثابات والصيد ، وإلهة المعرفة ، وألهة النار ، والبحر ، والخمر . وكان لكل أسرة آلهتها الخاصة بها ، وعلى هذا الشأن كانت كثير من الجماعات وأرباب الحرف . وكان لكل إقليم من بلاد الإغريق إلهة الخاص الذي يحميه . ونحن الآن نطلق على الذين يعبدون آلهة متعددة اسم الشركين ، أو المؤمنين بتعدد الآلهة **Polytheists** ، وهو مشتق من كلمتين إغريقيتين معناهما تعدد الآلهة ( **Pylos and theos** ) ، وكانت جميع الشعوب القديمة تعتقد تعدد الآلهة بوجه عام .

« ما أكثر المعابد ، وما أكثر التماثيل ، وما أكثر المواكب المقدسة ! في كل لحظة من العام يقام احتفال ديني ، نرى فيه القرابين مكللة بالزهور ». بهذه العبارة وصف أريستوفان **Aristophanes** ، الكاتب المسرحي الإغريقي ، في القرن الرابع قبل الميلاد ، ديانة أهل أثينا .

ولم تكن كل هذه المعابد والاحتفالات تكريماً لإله واحد ، بل لآلهة كثيرة . فقد كان الإغريق يعتقدون بوجود كثرة من الآلهة ، لكل منهم اهتمامه الخاص : فكانت هناك إلهة

## كيف نشأت الديانة عند الإغريق

لم تقم الديانة الإغريقية على يد رجل واحد وحده ، ولكن كانت تطأ عليها الزيادة والتغيير بالتدريج . وكان كل شعب من الشعوب التي غزت بلاد الإغريق يأتي معه بدياناته الخاصة به ، فكانت تحمل حمل الديانة القائمة ، ولكن آثار الديانة القديمة كانت تظل باقية . ولما كان هؤلاء الأقوام يعتمدون على الزراعة للحصول على طعامهم ، فقد كان اهتمامهم الرئيسي منحصراً في الطقس . ونحن اليوم نعرف أن ثمة تفسيرات علمية للرعد والبرق . وكان الإغريق أول شعب اتجه إلى التفكير العلمي ، ولكنهم كانوا يعتقدون أن الطقس مصدره إله السماء ، المسمى زيوس **Zeus** أو جوبيتر **Jupiter** . وعندما كان يغضب تقوم العواصف ، فإذا رضي كان الطقس الهادئ الجميل . وكان من الطبيعي أن يعد زيوس ملك الآلهة ، وكان المعتقد أنه يسيطر عليها جميعاً .

وكان كثير من الشعوب البدائية يعتقد أن قوى الطبيعة من عواصف ورياح وينابيع وأنهار ، تسيطر عليها الأرواح ، وكثيراً ما كانت الديانة المبكرة تقوم على عبادة هذه الأرواح . ودرج الرجال على تقديم المهدايا إلى الأرواح ، التي كانوا يظنون أنها تستطيع لهم نفعاً أو ضرراً ، دفعة لغضبها . وفي هذا تفسير لسبب بناء تلك الكثرة الكثيرة من المعابد ، وتقديم العدد العديد من القرابين . ويطلق على هذا الاعتقاد اسم ( الروحانية **Animism** ) ، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية **anima** بمعنى روح . و شيئاً فشيئاً أصبحت القصص تروي عن هذه الآلهة . فكان الناس يعتقدون أنها كانت بشرأً في مرحلة من المراحل . وتعرف الديانة التي تعتقد أن آلهتها على صورة البشر باسم ( تجسيد الآلهة **Anthropomorphic** ) ، وهو مشتق من كلمتين إغريقيتين معناهما ( على صورة الإنسان ) .



كان الرجال البدائيون شديدي الخوف من الرياح والعواصف وغيرها من قوى الطبيعة .



تمثال إغريقي لإله زيوس

## أسرة أوليمبوس

كان الإغريق يعتقدون أن أهم الآلهة تولّف أسرة واحدة ، تعيش فوق قمة جبل أوليمب **Mount of Olympus** . وكان كبيرهم هو زيوس ، إله الرعد . وكان في طن الإغريق أن آلهتهم أشد قوة وأعظم سطوة من الإنسان . ولكن من العجب أنهم لم يكونوا يظنون أنها تفضل الإنسان . وكان لزيوس ، على خلاف الرجال العاديين ، عدة زوجات ، وكان أغلب الآلهة معدودين أطفاله . وكانت زوجته الرئيسية هيرا **Hera** ، وكان من أطفالهما آريوس **Ares** إله الحرب ، وهيفاستوس **Hephaestus** إله النار . وكان بوسيدون **Poseidon** ( إله المحيط ) شقيقاً لزيوس . وكانت الآلهة الأخرى هي أفروديت **Aphrodite** إلهة الجمال والحب ، وهرميس **Hermes** رسول زيوس ، وديونيسوس **Dionysus** إله الخمر ، والإلهة أثينا **Athena** ، التي كان المظنون أنها انبثقت ، وهي كاملة الجلو ، من رأس زيوس .

(٤) هرميس ( **Mercury** ) ، إله الصيد والغابات .

(٥) هيغاستوس ( **Neptune** ) ، إله البحر والزلزال .

(٦) أبولو ( **Apollo** ) ، إله الفنون .

(١) أرتميس ( **Diana** ) ، إلهة الصيد والغابات .

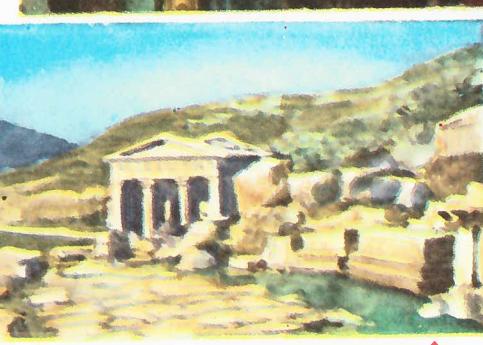
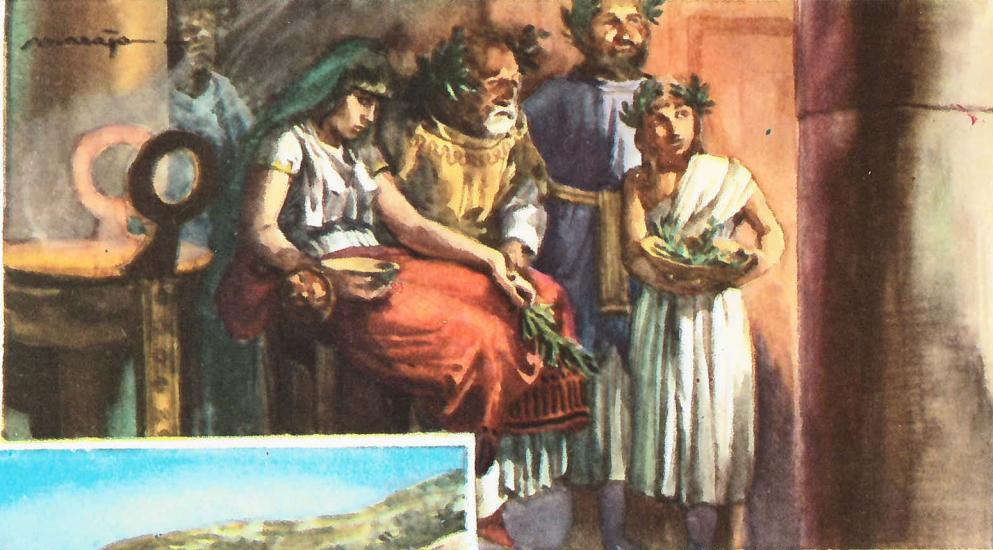
(٢) بوسيدون ( **Poseidon** ) ، إله النار .

(٣) ثيتينا ( **Minerva** ) ، إلهة المعرفة والحكمة .



## تماثيل آلهة أوليمب

إن الإسم الروماني أو اللاتيني مبين بين قوسين بعد الإسم الإغريقي على نحو ما هو وارد إلى المساواة :



أطلال مقر الوحي المقدس في دلفي.

كان الزائرون يعرضون ماعندهم من الأسئلة على الكهنة . وكان المظنون أن الإله أبولو يحب عاليها عن طريق الكاهنة المعروفة باسم بيشا

كان الإغريق يعتقدون أن الآلهة تهمن على أحداث حياتهم . فكان من الأهمية بمكان أن يعرفوا ما هي مشيئة الآلهة ، وكيف يمكن تغييرها ، إذا لزم الأمر . ولكن كيف كانوا يتبيّنون ذلك ؟ كان الرد على هذا هو استشارة ( مهبط الوحي ) . وكان أشهر مهابط الوحي في دلفي **Delphi** ، عند سفح جبل بارناسوس **Mount Parnassus** في وسط بلاد الإغريق . وكان يقوم في حرم مكرس للإله

أبولو . وكان يتعين على من يريد استشارة ( مهبط الوحي ) أن يذهب إلى الحرم ويقدم ماعنده من الأسئلة إلى الكهنة . وكان المظنون أن الإله يحب عن طريق كاهنة تسمى بيشا **Pythia** . وكان بأرض الحرم فجوة ترتفع منها غازات تشبه الدخان فيما حول البيشا . وفي جلستها تلك كان المفروض أن تنتابها غشية ، وتقديم الجواب بالكلمات الصادرة عن لسان الإله . الواقع أن الأجرة كانت بصفة عامة تكفي عليها بمعرفة الكهنة ، الذين كان عليهم بعد ذلك أن يحاولوا تفسير ما يقصدون . وفي غالب الأحيان كانوا ينحوون إلى الغموض الشديد . ولكن كهنة دلفي كانوا يهتمون أشد الاهتمام بتقديم إجابات مرضية ومحتملة عن الأسئلة التي يجدى فيها الجواب المباشر .

### الأسئلة

كانت القرابين طقوساً عامة ، وكانت مهابط الوحي مفتوحة لكل من يريد استشارتها . وكان مدة أيضاً طقوس خاصة ومراسيم سرية غير مباحة إلا لقلة من اجتازوا إعداداً خاصاً من أجلها . وكانت الطقوس التي يختارها المكرسون تعرف باسم ( الأسرار ) ، ولم يكن يباح لهم فقط أن يكشفوا عن ماهية هذه الأسرار . ولكن من المعروف أن الأسرار كان يظن أنها تمنع المتبعين تصوراً لما يمكن أن تكون عليه الحياة بعد الموت .

### الحياة الفاضلة

كانت آلة جبل أبولو ذات بأس وقوة ، ولكنها لم تكن خيرة بصفة خاصة ، كانت أسرة متشاجنة ، وقد رويت كثير من القصص عن هزها وأفلاها السيئة . ولكن الإغريق انتهوا بمضي الوقت إلى الاعتقاد بأن آلهتهم هي حارسة الحياة الفاضلة ، وأنها تنبئ الأخبار وتعاقب الأشرار . وكان المظنون أن أبولو وأثينا على وجه الخصوص يشجعان الحياة الفاضلة ، أبولو بمشورته الأخلاقية من خلال مهبط الوحي في دلفي ، وأثينا بتشجيعها للمعرفة والحكمة .

وكان للإغريق تقدير بالغ للخير والحياة الفاضلة . وبيدو لنا جلياً أن أوامهم في الخير كانت أفضل كثيراً من الحياة التي كانت تحياتها آلهتهم . وكما يحدث غالباً ، فإن الإغريق تأثروا في إدراك هذه الحقيقة . وقد تأق في النهاية لكثيرين منهم أن يدركون أن لديهم آراء عن الحياة الفاضلة ، لا يمكن أن تكون متطابقة مع القصص التي يروونها عن آلهتهم ، وهكذا كفوا عن الإيمان بهذه الآلهة . وقد تكفل أعظم الإغريق باستبطان معتقدات عن الخير والشر ، مالبثت أن مهدت الطريق لانتصار المسيحية بعد ذلك بقرون .

ثم اكتشف الإغريق أسفار ( العهد القديم ) ، وترجموها إلى لغتهم . وكلمة الكتاب المقدس **Bible** مشتقة من الكلمة الإغريقية **byblios** بمعنى كتاب . وقد أست أولى الكنائس المسيحية في بلاد الإغريق ، وتولى القديس بولص التبشير بالمسيحية لأهل أثينا .

### مهبط الوحي

كان الإغريق يعتقدون أن الآلهة تهمن على أحداث حياتهم . فكان من الأهمية بمكان أن يعرفوا ما هي مشيئة الآلهة ، وكيف يمكن تغييرها ، إذا لزم الأمر . ولكن كيف كانوا يتبيّنون ذلك ؟ كان الرد على هذا هو استشارة ( مهبط الوحي ) . وكان أشهر مهابط الوحي في دلفي **Delphi** ، عند سفح جبل بارناسوس **Mount Parnassus** في وسط بلاد الإغريق . وكان يقوم في حرم مكرس للإله

### الهداية

بني الإغريق معابد للآلهة تكريماً لها . وكان ينظر إلى المعبد باعتباره مقر الإله الذي كرس المعبد له . وكانت الطقوس الدينية تقام في المعابد ، وتحتاج شكل مواكب ، وأناشيد ( مثل التراتيل المعروفة ) ، وصلوات ، و خاصة تقديم القرابين . وكانت هذه تشمل على تقديم حيوانات ، وأزهار ، وفاكهه للإله . وكانت القرابين معدودة أهم جانب في الطقوس الدينية .

كان الكهنة يقفون إلى جانب الهيكل **Altar** في واجهة المعبد ، ثم يقدم إليها المعبودون القرابان للضحية . وربما كان القرابان حملاء ، أو خنزيراً ، أو عنزاً ، أو ثوراً ، وكان المعتاد أن يطوق عنقه إكليل من الزهور .

وكان الكهنة يذبحون القرابان **Victim** ، وكان جزء منه يحرق فوق الهيكل ، حيث كان المظنون أن الإله يأكل هذا الجزء ، إذ كان ينعم بالمشاركة في الوليمة . أما باق القرابان فكان يأكله الكهنة والمتبعون ، الذين كانوا على هذا النحو يشاركون مع الإله في طعامه . وفي مناسبات خاصة جداً ، كانت أعداد كبيرة من الماشية تقدم قرباناً في حفل طقوس واحد . وكانت هذه العملية تعرف باسم **Hecatomb** ، أي ذبيحة المائة ثور .

وقد أدرك كثير من الإغريق ، مثل الفيلسوف **Aristotle** ، أن القرابين هي شيء غير ذي جدوى ومضيعة . ومع ذلك فقد انقضى زمن طويل قبلياً تلاشى هذا التقليد .

( ٧ ) **هيرا ( Juno )** ، زوجة زيوس .

( ٨ ) **ديونيسوس ( Bacchus )** ، إله الاحتفال .

( ٩ ) **آريس ( Mars )** ، إله الحرب .

( ١٠ ) **أفرو狄ت ( Venus )** ، إلهة الجمال والحب .





منظر لإتنا من تورمينا ، إن هذا البركان الضخم يرتفع أكثر من ٣٥٠٠ متر

## إتنا

الواقعة على جوانبه ، تتدفق منها الحمم إلى جانب فوهته المركزية . وتقع هذه المنافذ الثانية على شقوق تتقاطع مع الجبل الكبير ، وقد كونت لها مخاريط كبيرة تسمى المخاريط العرضية .

وهناك تشابه كبير بين إتنا وفيفوف في طريقة ثورتيهما ، فهما يبعثان بخاراً على فترات متكررة ، وعادة ما يقذفان سيلان من الحمم أثناء الثورات العنيفة ، كما تنطلق منها كياث كبيرة من الرماد ولكن على فترات طويلة ، وتكون الثورات إما عن طريق الفوهه المركزية ، وإما عن طريق المنافذ الجانبيه ، وإما عن طريق كلهما .

### شق كبير

يحتوى إتنا على مركز ثانوى هام يطلق منه حممه في قال دل بوف **Valle del Bove** ، الواقع إلى الشرق من الفوهه الرئيسية ، وهو شق ضخم يبلغ اتساعه حوالي خمسة كيلومترات يجرى في اتجاه جنوب - شرق لمسافة ثمانية كيلومترات ، ويخاط من جميع التواحي ، فيما عدا الجهة الشرقية ، بجدار شديد الانحدار يبلغ ارتفاعه ( من ٦٦٠ متر إلى ١٣٠٠ متر ) ، وتنظر فيه طبقات متعاقبة من الحمم والرماد والجرارات ، ومن المعتقد أن منشأ القال دل بوف كان ثوره متفجره كبيرة حطمت جانب الجبل .

وتحدث كثير من الثورات المتفجرة داخل الشق الذى تكون قاعدته من الحمم ومواد أخرى ، وقد تسببت هذه الثورات في حدوث شقوق أصغر على جوانب إتنا تتدفق منها الحمم ، وقد نتج عن إحداها ثوره عام ١٩٢٨ العنيفة .

### طريق إتنا

على الرغم من الدمار العظيم الذى يسببه إتنا مراراً وتكراراً ، فإن الفلاحين الصقليين يعودون إليه بعد كل كارثة ليزرعوا المنحدرات السفلية الخصبة ، التي تعد من أكثر مناطق صقلية ازدحاما بالسكان ، كما يجذب الجبل الكثير من السياح والعلماء الذين يزورون مرصد البركان . ومن الممكن الوصول إلى إتنا بسهولة خلال طريق إتنا الممتدة بين نيكولوزي **Nicolosi** حتى المرصد على ارتفاع ٣٢٠٠ متر تقريبا ، كما أن هناك مركبات آلية تجربى بانتظام على هذا الطريق .

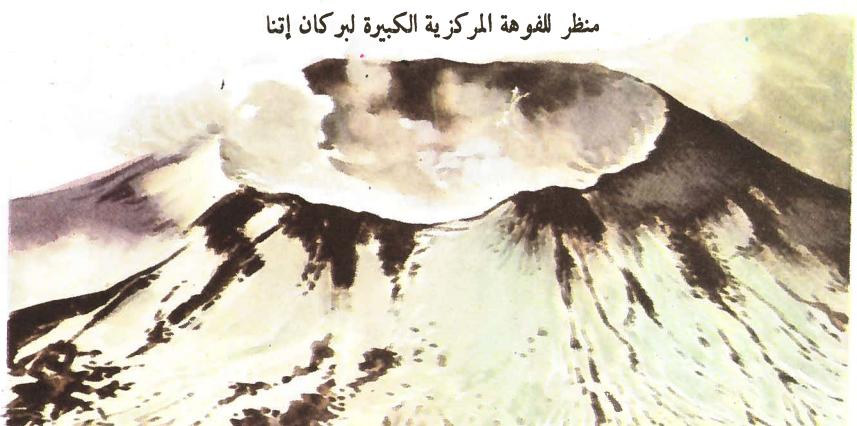
يعد جبل إتنا **Etna** الواقع على الشاطئ الشرقي لجزيرة صقلية **Sicily** ، أكبر وأعلى البراكين النشطة في أوروبا ، إذ ترتفع قمته المخروطية الكبيرة مسافة تزيد على ٣٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، وعادة ما تكون مغطاة بالثلوج .

ويمتد تاريخ نشاط إتنا من يومنا الحالى عبر الأزمنة القديمة إلى ما قبل التاريخ ، فقد ورد ذكره في أساطير قدماء اليونان والآداب الرومانية ، واعتقد اليونانيون أن هذا الجبل هو الأداة التي استخدمها زيوس **Zeus** لتحطيم العملاق تيفون **Typhon** ، وأن مكافحة العملاق هي التي سببت ظهور البركان .

وببدأ ظهور البركان تحت الماء في حوض ضحل من البحر الأيوني **The Ionian Sea** ، ولم يبرز فوق سطح الماء إلا في منتصف العصر الجليدي في أوروبا منذ حوالي ٥٠٠,٠٠٠ عام مضت . وتكونت القاعدة العريضة التي يرتفع عليها الجبل من الحمم المتقدمة في ذلك الوقت ، ثم بدأ بناء البركان تدريجياً من تجمع الحمم **Lava** ، وطبقات الرماد ، والجرارات الخامدة ، وبقايا أخرى عديدة ، حتى اتخد شكله المخروطى العالمى .

ويطلق اسم البراكين الطبقية **Strato-Volcano** على هذا النوع من البراكين المتكونة من طبقات متعاقبة من المواد ، ومن هذه البراكين فيزوف **Vesuvius** الشهير . واليوم أصبح إتنا من الضيامىة لدرجة أن هناك مائتين من المنافذ الثانوية

منظر لفوهه المركزية الكبيرة لبركان إتنا



# الخطوط الساحلية الأوروبية

يمكن تقسيم شواطئ أوروبا إلى مجموعتين رئيسيتين: الأولى هي مجموعة الشواطئ التي تتناقص بتأثير أمواج البحر ، والثانية هي المجموعة التي تؤثر فيها الأمواج والتيارات البحرية بالترتيب فترجح نحو البحر . وبصفة عامة ، نجد أن الشواطئ المتناقصة **Destruetional Coasts** ارتفاع منسوب البحر Sea Level عن سطح الأرض ، مما أدى إلى إغراق مصبات الأنهار مع بروز امتدادات صخرية ومناطق شديدة العمق بالقرب من الشاطئ . ثم تبدأ الأمواج في التأثير على هذه البروزات الصخرية بالتأكل ، وينتتج عن ذلك رسوب الرمال في الخلجان ومصبات الأنهار . ومن جهة أخرى ، توقف طبيعة هذا النوع من الشواطئ على ما إذا كان التركيب الحيولوجي (أو النواة) للإقليم يسير موازيا خط الشاطئ ، كما هو الحال في دالماسيا **Dalmatia** ، أو أنه يكون عموديا تقيريا عليه كما في شواطئ إسبانيا وبريطانيا وأيرلندا .

• **Constructional Coasts** الشواطئ الراحفة وبالمقارنة بجدأن الشواطئ تكون في الغالب ذات بروز ( حيث يصبح جزء من القاع السابق للبحر مكتشوفا ، في حين تكون المنطقة البحرية المعاورة له قليلة الغور Shallow ) . وتؤدي حركة الأمواج إلى تكون بروزات وكثبان من الرمال على الشاطئ ، ثم تتكون ملاحمات ضحلة في البرك (اللagoons ) الناتجة من ذلك . وتوجد الكثبان الرملية كذلك على تلك البروزات وعلى الشاطئ الداخلي .

أثرت الحركة الجليدية تأثيرات مختلفة في شواطئ شمال أوروبا، وفي المناطق الجليدية مثل النرويج وأيسلندا وغرب أسكتلندا تكونت الفيورdas Fjords. وفي بحر البلطيق نجد أن التعرجات الصغيرة في الأرض المنخفضة التي تعرضت للجليد، قد أدت إلى تكوين الشواطئ المسنة للسويد وفنلندا.



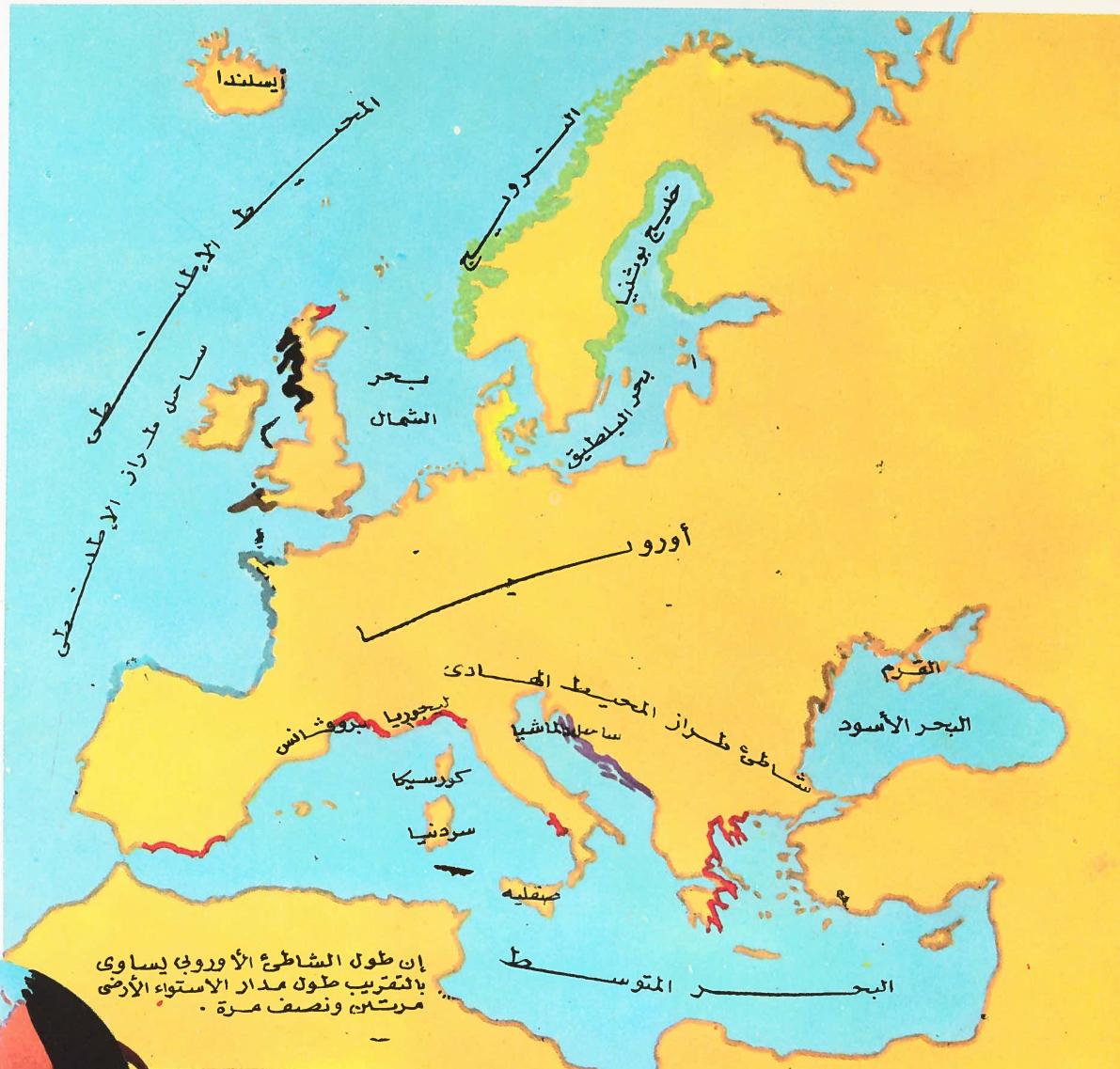
شاطئٌ متآكلٌ . شاطئٌ ليجورىٌ بـ يـاـيـطـالـىـاـ .  
فـىـ الـمـاـنـاطـقـ الـتـىـ بـهـاـ صـخـورـ أـكـثـرـ مـقـاـوـمـةـ ،ـ نـجـدـ أـنـ  
الـتـنـوـعـاتـ أـقـلـ تـآـكـلـاـ ،ـ وـيـظـلـ خـطـ الشـاطـئـ غـيـرـ  
مـنـتـظـمـ لـفـرـةـ أـطـوـلـ .



شاطئ زاحف . إن الشواطئ الرملية المنخفضة على بحر الشمال والبحر الأسود ، قد تكونت نتيجة ظهور هذه السهول في عصور حديثة نسبياً .



شاطئٍ متاكلٍ . إن الصخور الطباشيرية التي  
على شاطئ المانش ، سواء في الجانب الإنجليزي  
أو الجانب الفرنسي ، تتعرض لـ تاكل مستمر  
تأثير الحركة المستمرة للأمواج .



(١) شواطئ البحر الأسود واطئة ورملية .

(ب) شواطئ شبه جزيرة بريتانيا وجاليريا حفرتها الأنهار وغطتها بالياء خصوصاً أنسنة المد العالي .

(ج) شواطئ مضيق المانش عالية وصخرية .

(د) شواطئ الدانمرك الشرقية متعرجة وتحيط بها التلال .

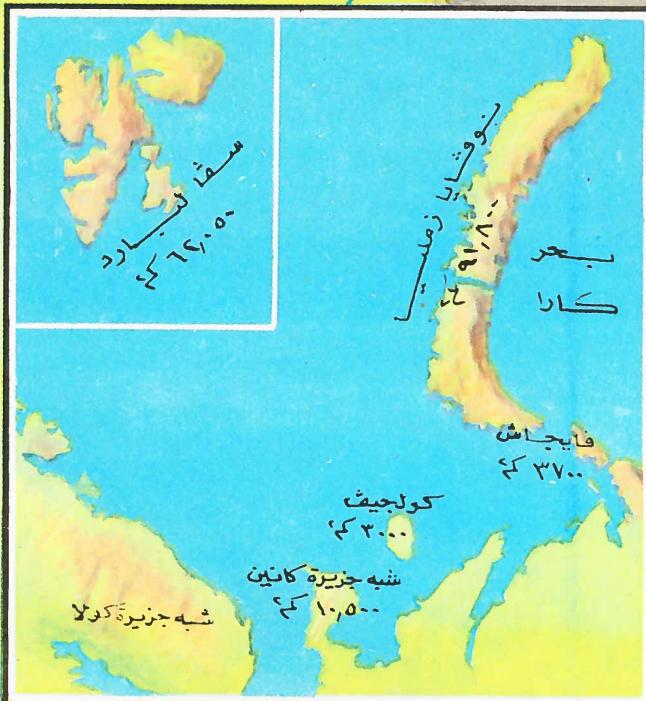
(ه) شواطئ بحر البلطيق متعرجة وتحيط بها السهول .

(و) شواطئ أسكندنافيا بها تعرجات عميقة وجوانبها عالية .

(ز) شواطئ عالية وصخرية .

(ح) شواطئ متعرجة .

(ط) شواطئ تحيط بها السهول .



بعض الحدود التي استخدمت لتحديد أشباه الجزر تحديداً تقريرياً . ولذا فإن الأرقام الدالة على المساحات قد وردت بالأعداد التقريرية .

## تقسيم تقريري مساحة اليابسة في أوروبا:

١) الكتلة الفارغة ٦٥٪ ٢) أشيه الحجز ٧٪ ٣) جزر ٨٪

## الجزء الأوروبي

أهم مجموعات الجزر في أوروبا هي الجزر البريطانية **British Isles** ، والجزر اليونانية **Greek Islands** في بحر إيجي **Aegean Sea** ، وجزر غرب البحر المتوسط ، والعدد الكبير من الجزر الصغيرة المنتشرة حول شبه جزيرة سكوتلندية . وفي تاريخ أوروبا القديم ، نجد أن هذه الجزر لعبت دورا هاما في مساعدة السكان على التنقل في قواربهم البدائية . فجزر بحر إيجي مكنت الناس من العبور من آسيا الصغرى إلى اليونان ، دون أن تغيب اليابسة عن ناظرهم . أما جزر غرب البحر المتوسط فكانت عبارة عن سلسلة من نقط ارتكاز بين أوروبا وشمال أفريقيا . وفي العصر الحديدي ، كان يسكن غرب بريطانيا وبريتاني **Brittany** قوم من الرحالة البحريين ، قدموا من شبه جزيرة أيبيريا **Iberian Peninsula** ، واستطاعوا الانتقال بحرا إلى أيرلندا **Ireland** وغرب سكوتلندا ، في سلسلة من الرحلات القصيرة عبر خليج بسكاي **Bay of Biscay** ، وبحر المانش **English Channel** ، ومضيق بريستول ، والبحر الأيرلندي . وفي العصور التي تلت ذلك نجد أن جزر شمال المحيط الأطلسي ، وهي جزأُ فارو **Faeroe** وأيرلندا **Iceland** وجرينلاند **Greenland** ، قد مكنت الفايكنج **Vikings** من الوصول إلى شمال أمريكا في قواربهم المكشوفة . ومع ذلك فإن الجزر وأشباه الجزر النائية كانت مناطقً ممكن الشفافات القديمة أن تعمر فيها دون تدخل يذكر من الخارج ، والمثل الموذجي لذلك هو التشابه الذي نجده في الثقافة واللغة في بريطاني ، وكورنوول ، وويلز ، وأيرلندا ، وجزيرة مان ، وغرب سكوتلندا .

## شبه الجزيرة

إذا بحثنا في المجم عن مدلول الكلمة شبه جزيرة Peninsula ، نجد أنها عبارة عن أرض تكاد تحيط بها المياه أو هي تمتد لمسافة بعيدة داخل البحر . وهذا التعريف لا يحدد حجم كتلة الأرض التي تسمى شبه جزيرة ، أو حجم المساحة المائية التي تحيط بها بالنسبة لمساحة اليابس البارز . لذلك فقد تعودنا أن نشير إلى إسكندنavia على أنها شبه جزيرة ، بالرغم من أن مساحة اليابس هنا أكبر من مساحة البaltic Sea الذي يحدها من أحد جوانها . وعلى هذا الأساس فإن أوروبا بأكملها غربى الخط المتند بين البحر الأسود The Black Sea وبحر البaltic ، يمكن اعتبارها شبه جزيرة .



# التكاثر في النباتات الزهرية

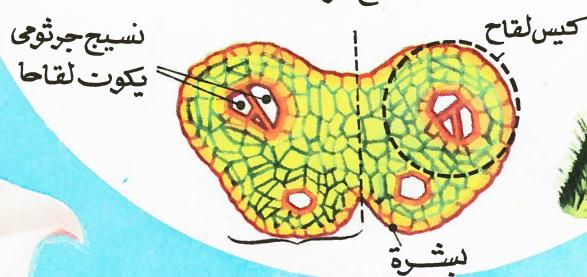
**السدادة**  
وهي تتكون من عنق رفيع يسمى الخطيط

**Anther** ، يحمل المثلث **Filament** على طرفه . وتكون المثلث عادة من فصين **Lobes or Thecae** ، يتكون كل منها من زوج من أكياس اللقاح **Pollen Sacs** .

وعندما ينضج اللقاح ، تفتح أكياس اللقاح ، وتنشر الحبيبات الدقيقة بعيداً أو تحملها الحشرات .



مقطع عرضي في متك



## التكاثر الجنسي

إن الزهرة هي الجزء المسؤول من النبات عن التكاثر الجنسي . وفي الزهرة المثلية يوجد كلاً العنصرين الذكري والأثري . والعنصر الأول هو حبوب اللقاح **Pollen** المعروفة ، أما الجزء المذكور فيتكون من بضة **Egg or Ovum** داخل بيض **Ovary** . ويسمى التركيب الذي يحمل اللقاح بالسدادة **Stamen** ، أما الذي يحتوي على البيض فيسمى الكربلة **Carpel** . وتم عملية الإخصاب بنقل (ويفضل أن يكون ذلك بين أزهار مختلفة) اللقاح إلى قبة الكربلة . ويتم ذلك في بعض النباتات بفعل الرياح ، ولكنها تم في النباتات التي تكون أزهارها جميلة بفعل الحشرات ، فالبتلات **Petals** البراءة والرائحة العطرة التي تميز بها هذه الأزهار ، بالإضافة إلى ما تحتويه من رحيق **Nectar** ، كلها وسائل جذب الحشرات وتأمين عملية الإخصاب .

إن نمو نباتات جديدة من البذور عملية معروفة لكل فرد ، ويعلم أغلب الناس أن العملية تتضمن نوعاً من الإخصاب **Fertilisation** ، وأن هذه هي الوسيلة التي تكون بها نباتات جديدة .

ولها نفسية نباتات ذئبانية كالطحالب **Algae** والهزازيات **Mosses** والسراغن **Ferns** ، نجد أن تفصيلات عملية التكاثر تبيان تبايناً كبيراً . في بعض الطحالب والفقيريات ، قد يحدث اندماج أو تزاوج بين خلايا من نفس النوع ظاهرياً (أي لا تتميز إلى ذكر وأنثى) . وفي الحزازيات والسراغن تحدث عملية تزاوج محددة أكيدة ، وهي تحدث في دورة حياة النبات متعاقبة مع عملية إنتاج أجسام دقيقة تدعى أبواغ **Spores** ، التي تنشر بفعل الرياح ثم تثبت لتكون نباتات جديدة ، كما تفعل البذور .

و رغم أن النباتات الزهرية تبيان كثيراً (تخيل الفارق بين نباتات بنفسج وشجر بلوط مثلاً) ، فإن تفصيلات عملية التكاثر الجنس تتشابه فيها كلها .

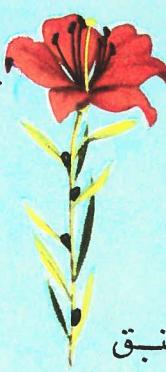
## التكاثر الخضري

إذا زرنا نباتات جديدة من عقل **Cuttings** أو درنات **Tubers** (مثل البطاطس) ، فإن هذه العملية لا تتضمن مرحلة جنسية فيها ، ويسمي هذا النوع من التكاثر بالتكاثر الخضري **Vegetative** أو اللاجنسي **Asexual** ، وهو يحدث بالطبيعة في بعض النباتات ، بنمو البراعم **Buds** التي تفصل عن النبات الأم وتنمو لتكون نباتات جديدة .

في الزنبق المأهوم الجبلي  
تتكون براعم أو "بصيلات"  
فآباط المأهوم ورافق .



وفي الثوم البري تتكون  
البصيلات قريباً من الرزهور



الزنبق  
المأهوم

تسقط هذه البصيلات من النباتات  
على المأهوم حيث تثبت نفسها  
بالجذور وتنمو إلى نباتات جديدة

## أوضاع العبيض



١ - العبيض علوي أو الزهرة سفلية ، يكون العبيض في مستوى أعلى من مستوى الأجزاء الخارجية للزهرة (مثل البتلات) .  
٢ - العبيض وسطي أو الزهرة محيطية ، يكون العبيض في مستوى أدنى من الأجزاء الخارجية .  
٣ - العبيض سفل أو الزهرة علوية ، يكون العبيض فيها داخل التخت **Receptacle**.

## أنواع حبوب اللقاح



## أنواع الملاسية



## الكريبلة أو المدققة

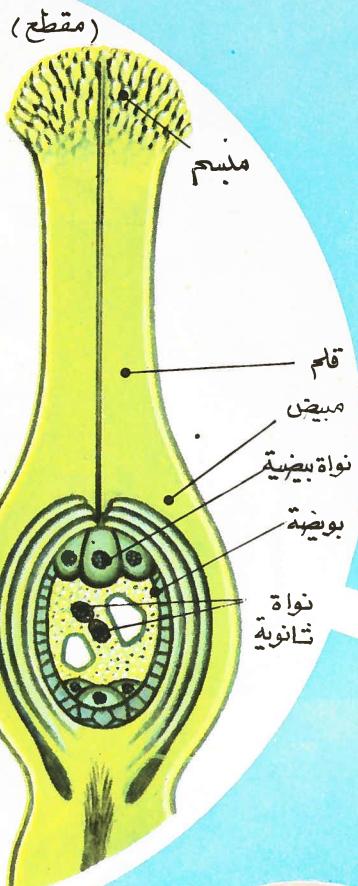
وهي تتكون من ثلاثة أجزاء :

١ - الميس **Stigma** في الطرف ، وهو الذي يستقبل حبوب اللقاح ، وهو عادة لزج أو مغطى بشعرات للاحتفاظ بحبوبي اللقاح الوارد من المسدأة .

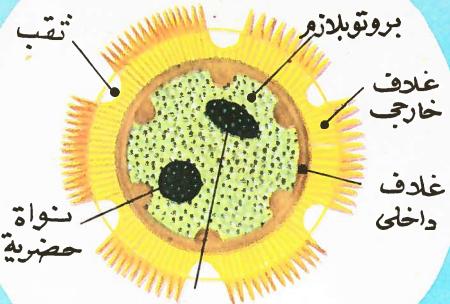
٢ - القلم **Style** ، وهو الذي يصل ما بين الميس والمبيض أسفله .

٣ - المبيض **Ovary** ، الذي يحتوى على البويضة التي ستتحول إلى بذرة بعد الإخصاب . والبويضة تركيب معقد ومن أهم مكوناته : الببيضة التي تنمو إلى جنين بعد إخصابها بالنواة الذكرية بحبة اللقاح .

النواتان المساعدتان اللتان تلتحمان معاً وتنموان بعد الإخصاب إلى نسيج يدعى الإندوسپيرم **Endosperm** (السويداء) يحيط بالجنين ويتغذى منه . ويطلق لفظ مدققة **Pistil** أيضاً على التركيب الذي يتكون عندما تلتحم بضعة كرابيل معاً .



## حبة لقاح



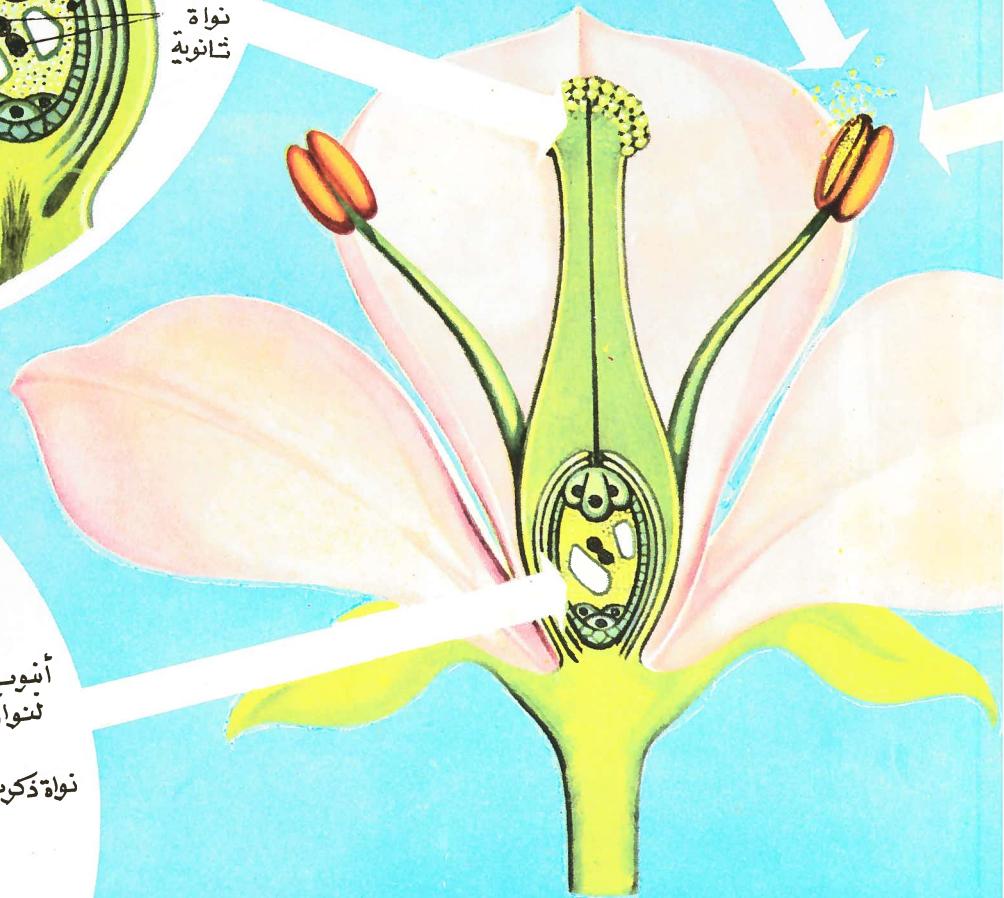
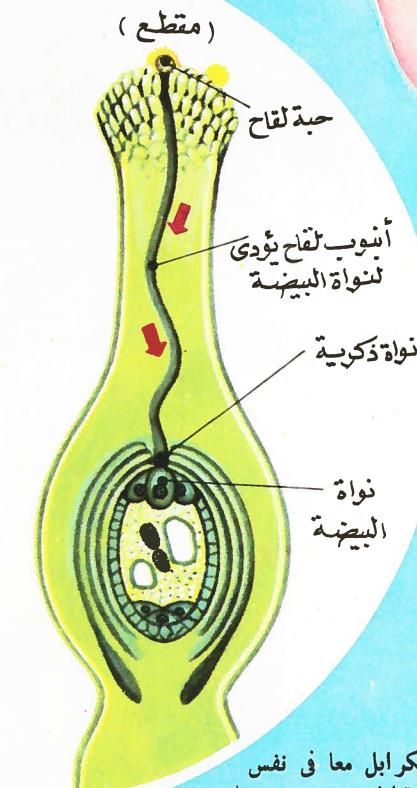
النواة الذكرية التي سوف تنصب البيضة لتنتج بذرة

## إخصاب الزهرة

عندما تستقر حبة لقاح على الميس وتلتصق به ، فإن خلية النواة الخضرية تنمو إلى الخارج وتكون أنبوبة طويلة تسمى ،

**أنبوبة اللقاح** وتحترق هذه الأنبوة الميس ، وتنمو إلى أسفل خلال القلم حاملة النواة التناسلية الذكرية في طرفها الأسفل .

وعندما تصل إلى البويضة تنصب النواة **Nucleus** الذكرية في الببيضة ، التي تنمو بعد ذلك إلى جنين **Embryo** .



النباتات التي تحمل أزهاراً مذكرة فقط أو مؤنثة فقط ، تسمى نباتات ثنائية المسكن **Dioecious** . أما إذا وجدت الأزهار المذكرة والمؤنثة معاً ، تسمى النباتات أحادى المسكن **Monoecious** .



عندما توجد الأسدية والكريبل معاً في نفس الزهرة ، تسمى الزهرة ثنائية الجنس **Bisexual** أو حنثى **Hermaphrodite** ، أما إذا احتوت الزهرة على الأسدية فقط أو الكريبل فقط ، وليس كليهما ، فإنها تسمى وحيدة الجنس **Unisexual** . وزهرة الخوخ **Peach** مثلاً للزهرة الثنائية الجنس ، والكوسة **Marrow** للزهرة وحيدة الجنس .

## أنواع الكرابيل والمدققات



## الفوسفور

استخدم «الألكيمياوون Alchemists » في القرن السابع عشر مواد كثيرة معتقدين أنها ستقودهم إلى حجر الفلسفة The Philosopher's Stone . إذ كان من المعتقد أنه مادة سحرية تحول الفضلات إلى ذهب . وفي عام ١٦٦٩ ، أثناء محاولة الحصول على حجر الفلسفة بتقطير مخلوط يحتوى على البول Urine ، اكتشف الألكيمياوى هننج برانت Henning Brandt عنصراً جد يداً : الفوسفور Phosphorus نزل من موجة التقطير على شكل قطرات صفراء شعية الملمس ، وقد أدهشه بالتهابها إذا دفعت تدفقة بسيطة ، وبوهجهها في الظلام .

ويبدو أن أبناء اكتشاف برانت قد انتشرت بسرعة ، وعلى الرغم من حرصه على حفظها في طي الكتمان ، فإن المعلومات التي تسرت كانت كافية بحيث استطاع الألكيمياوى كنكل **Kunkel** إعادة نفس التجربة ، وبعد سنوات قليلة استطاع روبرت بويل **Robert Boyle** أن يحضر الفوسفور . ويبدو أن برانت باع سر اكتشافه إلى چوهان كرافت **Johann Krafft** من درسدن **Dresden** . ومن المؤكد أن بويل علم طريقة التحضير لكيميائى في لندن يدعى جودفريد هانكويتز **Godfried Hankwitz** . وقد استطاع هذا الأخير أن يحضر الفوسفور بأى كمية ، وزود أوروبا كلها بالمادة الثمينة تحت اسم «الفوسفور الإنجليزى» . وفي عام ١٧٣٧م استحدثت في فرنسا طريقة أفضل لتحضير الفوسفور من البول ، ولكن الفوسفور لم يتوفّر بكثيّة كبيرة إلا بعد عام ١٧٧٥ ، عندما اكتشف الكيميائي السويدي سكيل **Scheele** أنه يمكن تحضيره سهولة تقطّعه العظام مع الماء ، والفحوص النباتي .

وقد أوضح الباحثون بعد ذلك أنه من الممكن الحصول على الفوسفور من كثير من مركباته ، مثل حجر الفوسفات ، وذلك عن طريق تسخينه عند درجات عالية في وجود الكربون .

## خواص الفوسفور

الفوسفور المخضر بالقطير مادة صلبة ، صفراء اللون ، شمعية الملمس ، شديدة القابلية للالتئاب ، والوسيطة المأمونة للاحتفاظ به هي أن يكون تحت الماء . وإذا سخن هذا النوع من الفوسفور المسمى الفوسفور الأبيض أو الأصفر في إناء مغلق عند درجة ٢٥٠ م تقريباً ، فإنه يتحول إلى مسحوق أحمر يسمى الفوسفور الأحمر . ومن الناحية الكيميائية فهذه الصورة هي نفس الصورة السابقة ، إلا أنها أقل قابلية للالتئاب ، ومن الممكن تداولها بأمان أكثر . ويطلق على هاتين الصورتين من صور الفوسفور الصور التأصلية **Allotropes** ، وهناك صورة ثالثة ، نادرة ، تحضر بتسخين الفوسفور الأحمر تحت ضغط ، وهذه تسمى الفوسفور الأسود . وتحتارف هذه الصور عن بعضها بعضًا في طريقة ترتيب الدرات داخل الجزيئات .

العنوان الندي

الرقم الذري ١٥ :

## الرمز : فو

### \* المشغل بالكيماء في العصر القديمة :

## الشّفّار

في عام ١٨٢١ أخترع الفرنسي شارل سوريا Charles Sauria نقاب الاحتكاك ، وفيه يحتوى رأس الممود على خليط من الفوسفور الأبيض وكlorات الپوتساسيوم والصمغ والنشا . وكان هذا الثقب يشتعل بالاحتكاك على سطح خشن . ولكن سوريا لم يفطن مع الأسف إلى أي مدى كان الفوسفور الأبيض ساما ، وقد لقيت آلاف عديدة من صناع الكريت تحفها ، أو أصيروا بعجز تام نتيجة لتسرب الفوسفور إلى داخل أجسامهم . ولذلك سنت القوانين الدولية التي تحظر استخدام الفوسفور الأبيض في الثقب ، وستستخدم الصورة التأصيلية الأخرى ، الفوسفور الأحمر ، لأنه أكثر أمنا .

## ساق خشبيّة



رأس العاومود يحتوى على مواد كيميائية تتشعل عند ملامستها للفوسفور الموجود على الصندوق . وهذا يشعل الشمع الموجود على ساق العود وينقل الشمع المشتعل النار بدوره إلى الخشب .

# ـ سـارـيـخ فـرـنـسـا "الـجـزـءـاـلـوـلـاـ"ـ



ـ كـوـخ لـأـهـلـ الـغـالـ مـسـقـوـفـ بـالـقـشـ

ـ مـحـارـبـ مـنـ أـبـنـاءـ الـغـالـ

ـ لـمـ يـوـجـدـ قـطـ بـيـنـ الـأـجـنـاسـ الـشـرـيـةـ شـيـءـ يـعـرـفـ بـالـجـنـسـ الـفـرـنـسـيـ ،ـ فـيـنـ الـإـقـلـيمـ الـذـيـ نـعـرـفـ الـيـوـمـ بـاسـمـ فـرـنـسـاـ Franceـ ،ـ كـانـتـ تـقـطـنـهـ فـيـ الـأـصـلـ شـعـوبـ مـخـلـفـةـ .ـ كـانـ هـنـاكـ الـلـيـجـورـ يـوـنـ Liguriansـ فـيـ مـنـاطـقـ الـأـلـبـ Alpsـ ،ـ وـ الـأـبـرـ يـوـنـ Iberiansـ فـيـ مـنـاطـقـ الـبـرـانـ Pyreneesـ .ـ وـ جـاءـ مـنـ شـرقـ الـبـحـرـ الـمـوـسـطـ الـفـيـنـيـقـوـنـ Phoeniciansـ وـ الـإـغـرـيقـ Greeksـ الـذـيـنـ أـقـامـوـاـ مـسـتـوـطـنـاتـ عـلـىـ اـمـتـادـ السـوـاـخـ :ـ فـيـ مـاسـيلـiaـ Massiliaـ (ـ مـرـسـيلـiaـ )ـ ،ـ وـ فـيـ نـيـكـاـيـاـ Nicaeaـ (ـ نـيـسـ )ـ وـ فـيـ اـنـتـبـولـisـ Antipolisـ (ـ أـنـتـبـ )ـ .ـ ثـمـ اـسـتـقـرـ فـيـ حـوـالـيـ الـقـرـنـ السـابـقـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ السـلـتـ Celtsـ الـمـوـلـعـونـ بـالـحـرـوـبـ ،ـ فـيـ وـديـانـ نـهـرـ الـرـايـنـ وـ نـهـرـ الـرـوـنـ .ـ وـ بـحـلـولـ الـقـرـنـ الـرـابـعـ كـانـوـاـ قـدـ غـزـوـ تـلـكـ الـأـرـاضـيـ الـتـيـ نـعـرـفـهـاـ الـآنـ بـاسـمـ فـرـنـسـ وـ أـسـپـانـيـاـ .ـ وـ قـدـ أـطـلـقـ الـرـوـمـانـ عـلـىـ السـلـتـ اـسـمـ أـهـلـ الـغـالـ Galliـ .ـ

ـ إـنـ قـسـطـاـ وـافـرـاـ مـنـ الـمـعـرـفـةـ بـبـلـادـ الـغـالـ الـقـدـيـمـةـ Gaulـ مـسـتـمـدـ مـنـ يـوـلـيوـنـ قـيـصـرـ Julius Caesarـ .ـ وـ طـبـقـاـ لـمـاـ عـرـفـ ،ـ فـانـ أـبـنـاءـ السـلـتـ (ـ أـهـلـ الـغـالـ )ـ كـانـوـاـ يـشـكـلـوـنـ قـبـائـلـ وـيـعـيـشـوـنـ فـيـ قـرـىـ قـامـوـاـ بـتـمـيـهـدـهـاـ بـيـنـ الـغـابـاتـ .ـ وـ كـانـوـاـ يـعـبـدـوـنـ آـلـهـةـ إـقـلـيمـيـةـ مـثـلـ إـلـهـ الـبـيـانـيـعـ الـحـارـةـ الـمـعـرـفـ بـاسـمـ بـورـفـوـ Borvoـ ،ـ الـذـيـ اـنـتـسـبـتـ إـلـىـ اـسـمـ أـسـرـةـ بـورـبـونـ Bourbonـ الـفـرـنـسـيـةـ الـمـالـكـةـ .ـ وـ كـانـ زـعـاـمـهـ الـدـيـنـيـوـنـ هـمـ كـهـنـةـ الـدـرـوـيـدـ Druidsـ ،ـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ خـلـيـطـاـ مـنـ الـمـنـجـمـيـنـ الـمـتـطـبـيـنـ بـالـسـحـرـ .ـ

## ـ بـلـادـ الـغـالـ تـحـتـ الـحـكـمـ الـرـوـمـانـيـ

ـ كـانـتـ قـبـائـلـ أـبـنـاءـ الـغـالـ دـائـمـةـ الـاـقـتـالـ فـيـ يـيـنـهـاـ .ـ وـ قـدـ بـلـغـ مـنـ شـدـةـ الـأـحـقـادـ الـقـبـلـيـةـ بـيـنـهـمـ أـنـ بـعـضـ الـقـبـائـلـ كـانـتـ أـحـيـاـنـاـ تـسـتـدـعـيـ الـرـوـمـانـ لـمـسـاعـدـتـهـاـ فـيـ دـحـرـ الـقـبـيلـةـ الـأـخـرـىـ .ـ وـ كـانـ مـنـ شـأـنـ هـذـهـ الـظـرـوـفـ أـنـ تـأـتـيـ لـرـوـمـاـ فـرـصـةـ باـهـرـةـ .ـ فـقـدـ قـرـرـ مـجـمـسـ الشـيـوخـ فـيـ رـوـمـاـ Senateـ التـدـخـلـ .ـ وـ هـكـذـاـ زـحـفـ جـيـشـ رـوـمـانـيـ تـحـتـ قـيـادـةـ يـوـلـيوـنـ قـيـصـرـ عـلـىـ بـلـادـ الـغـالـ عـامـ 58ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ .ـ

ـ وـ قـدـ تـمـكـنـ قـيـصـرـ فـيـ غـضـونـ ثـلـاثـةـ أـعـوـامـ مـنـ قـهـرـ بـلـادـ الـغـالـ بـأـسـرـهـاـ .ـ وـ رـدـ الـقـبـائـلـ الـأـمـنـيـةـ الـعـدـوـانـيـةـ إـلـىـ مـاـ وـرـاءـ نـهـرـ الـرـايـنـ .ـ وـ كـانـتـ مـعـاـلـمـ قـيـصـرـ لـأـبـنـاءـ الـغـالـ مـوـسـوـمـةـ بـالـشـدـةـ حـتـىـ تـمـ دـورـاـ فـيـ عـامـ 53ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ .ـ فـاتـحـتـ الـقـبـائـلـ الـغـالـيـةـ تـحـتـ قـيـادـةـ رـئـيـسـ باـسـلـ شـاـبـ مـنـ رـؤـسـاءـ عـشـاـرـهـ يـدـعـيـ فـيـرـسـيـنـجـيـتـورـ كـسـ Vercingetorixـ .ـ الـذـيـ شـنـ حـرـبـاـ مـنـ حـرـوـبـ الـعـصـابـاتـ ضـدـ الـجـيـشـ الـرـوـمـانـيـ الـقـوـيـ .ـ وـ لـكـنـهـ مـاـ لـبـثـ أـنـ هـزـمـ فـيـ سـبـتمـبرـ عـامـ 52ـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ .ـ وـ ظـلـتـ بـلـادـ الـغـالـ طـوـالـ الـقـرـونـ الـخـمـسـةـ التـالـيـةـ وـلـاـيـةـ رـوـمـانـيـةـ .ـ

ـ وـ لـقـدـ أـحـالـ الـرـوـمـانـ بـلـادـ الـغـالـ إـلـىـ بـلـادـ مـتـحـضـرـةـ .ـ فـإـنـ الـغـالـيـنـ كـانـوـاـ يـعـيـشـوـنـ قـبـلـ مـقـدـمـهـمـ فـيـ مـسـتـوـنـاتـ بـدـائـيـةـ .ـ فـبـنـيـ الـرـوـمـانـ فـيـ أـعـوـامـ قـلـاـئـلـ الـطـرـقـ وـشـقـوـاـ قـنـوـاتـ الـمـيـاهـ وـشـيـدـوـاـ الـمـسـاـكـنـ وـالـبـلـدـانـ .ـ وـ لـمـ يـطـلـ الـوـقـتـ بـأـبـنـاءـ الـغـالـ حـتـىـ تـعـلـسـوـ أـسـالـيـبـ الـرـوـمـانـ فـيـ الـحـكـيـ .ـ فـكـانـ لـكـلـ مـدـيـنـةـ جـدـيـدـةـ جـمـلـسـ

ـ قـيـصـرـ يـشـجـعـ الـجـيـشـ الـرـوـمـانـيـ فـيـ غـزوـ بـلـادـ الـغـالـ .ـ

شيوخ **Senate** تدبره الأسرة الغالية العريقة . واستطاع قيس أن يعود إلى روما تاركا خلفه بلاد الغال ، وهي مطبوعة بالهدوء والاستكانة . وقد بدأت القبائل الألمانية تتدفق على بلاد الغال طوال القرن الخامس . وعرف هؤلاء الغزاة لدى الغاليين والرومان باسم المهمج (Barbarians) ، بسبب مسلكهم القهقح غير المتدين . . وكان أئمّه هذه القبائل الفرنجية **Franks** الذين وفروا من إقليم الراين الأدنى .

وفي عام ٤٨٦ بعد الميلاد ، غزا الفرنجية ببلاد الغال تحت قيادة زعيمهم كلوثيس **Burgundians Clovis** ، واستطاعوا دحر القبائل الممجحة الأخرى أمثال البورجنديين **Alemans Visigoths** والألمان **Merovingian** ، ولم يمض وقت طويل حتى كان أكثر البلاد تحت سيطرتهم .

وفي ذلك العهد ، كانت الإمبراطورية الرومانية في الغرب قد انهارت . فكانت رغبة كلوثيس أن يعيد بناء الإمبراطورية المهزولة على أرض بلاد الغال . وقد جرى تعميمه تحت تأثير زوجته المسيحية ، مما هيأ له أن يظفر بتأييد الكنيسة . وسرعان ما أصبحت بلاد الغال كلها تحت سيطرته ، وأصبحت تعرف باسم فرنسا (أرض الفرنجية) . وظلت فرنسا طوال القرون الثلاثة التالية يحكمها ملوك مير وفنجيون **Merovingian** . وكانت هذه فترة سوداء في تاريخ بلاد . فقد اختفى حكم القانون الروماني ، وبدأ الملوك أموال الدولة ، وكان حكم الشعب يجري وفقاً للأهواء والعواطف وليس على هرج السداد والرشد . وقد أدى ذلك إلى سلطانهم ، وانتقلت السلطة الحقيقة إلى موظف يدعى « عمدة القصر » .

### الإمبراطورية الرومانية المقتدة

وجاء التهديد الجديد لفرنسا من جانب العرب . فقد دقوا أبواب فرنسا من إسبانيا عام ٧٢٥ . وكان الحاكم الفعلي للبلاد في هذا الوقت هو شارل مارتل **Charles Martel** ، الذي كان « عمدة القصر » . وبعد أن تغلب على العرب عام ٧٣٢ في موقعة بواتييه **Poitiers** تبيأ له الإبقاء على فرنسا . وجاء بيبن **Pepin** بن شارل مارتل فخلع الملك ، وتم تعييجه هو ذاته ملكاً بموافقة البابا . واستطاع شارل بن بيبن (الذي سمي فيما بعد كارل ولوس ماجنوس **Charlemagne** أو شارل مان **Carolus Magnus**) أن يقيم إمبراطورية كبيرة . وكان هدفه الدائب هو نشر المسيحية في أرجاء أوروبا . وقد دام حكمه ٤٣ عاماً (٧٧١-٨١٤) ، وتم تعييجه عام ٨٠٠ كإمبراطور روما المقدس على يد البابا ليو الثالث . وهكذا دبت الحياة مرة أخرى في الإمبراطورية الغربية ، ولكنها لم تدم طويلاً .

### مملكة فرنسا

لم تلبث إمبراطورية شارل مان أن تهافت مزقة الأوصال بعد وفاته ، وراح أحفاده يقاتلون فيما بينهم ، كل يلتمس نصيبيه ، واتفقوا في النهاية عام ٨٤٣ في فردان **Verdun** على تقسيم الإمبراطورية . وقد أدى هذا إلى خلق نواة لدولتين حديثتين : فرنسا وألمانيا . وبدأ تاريخ فرنسا الحديثة من هذه الفترة .

وفي عام ٩٨٧ ، انتخب هيوكايبه **Hugh Capet** عن طريق نبلاء فرنسا ملكاً على بلاد . وكان موقفه بالغ الصعوبة ، إذ كان أفقر النبلاء وأقل أرضاً من كثيرين بينهم . ومنذ ذلك التاريخ ظلت الملكية في فرنسا تبذل قصارى جهدها لبسط سلطانها والانتهاص من قوة النبلاء . وكانت إنجلترا ونورمانديا ابتداءً من عام ١٠٦٦ وما بعده تحت حكم ملك واحد . ولقد كان هذا الجبار القوى خطراً دائماً على الملك الفرنسي .

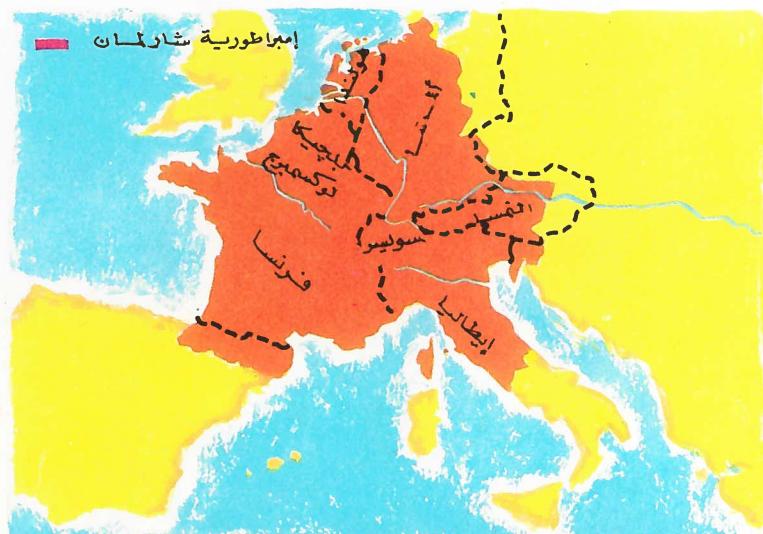


محارب من المهمج

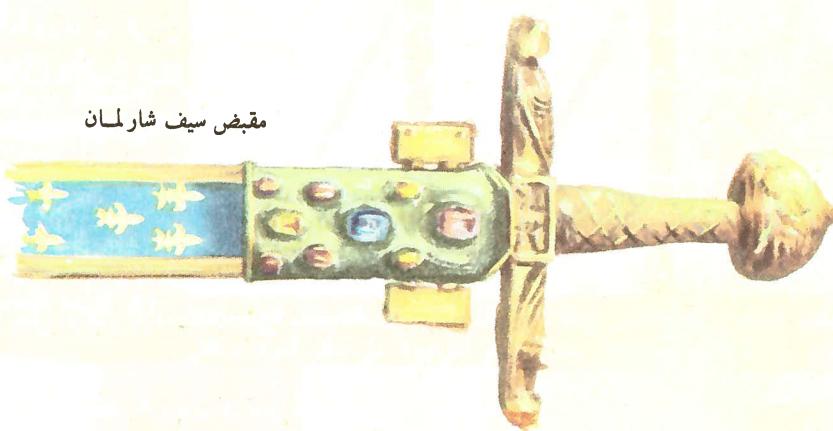


تعميد كلوثيس في كاتدرائية ريمس .

شارل مارتل يتغلب على العرب في موقعة بواتييه .



إمبراطورية شارل مان



مقبض سيف شارل مان

وفرنسا ، ولم يهيا لفرنسا أمن حقيقي إلا بعد أن تم طرد الإنجليز من البلاد في نهاية (حرب المائة سنة) في عام ١٤٥٣ .

وأخذ الملوك يوطدون سلطانهم شيئا فشيئا في أرجاء فرنسا . وقد توهى لويس السادس (الملقب بالسمين) ١١٣٧ – ١١٥٨ العمل بالتعاون الوثيق مع الطبقات المتوسطة في المدن ، وحرص على أن تكون معاملتهم مبنية عن مظالم أرباب الإقطاع . وفي القرن الثاني عشر ، وجد الملك فيليب أغسطس أن رقعة ملكه في فرنسا أقل من هنري بلانتاجينيه **Henry Plantagenet** الملك الإنجليزي . وقد تهيا له في عام ١٢٤٤ أن يهزم الملك چون والإمبراطور الألماني في بوفين **Bouvines** . الواقع أن هذه كانت مناسبة كبيرة لدى فرنسا ، فقد طرد الإنجليز من البلاد ، وشعر الفرنسيون أنهم أمة موحدة . ورغم ذلك فإن الكفاح المrier ضد الإنجليز ما برح يخمن في الأفق .

وجاء لويس التاسع (سان لويس) حفيد فيليب أغسطس فاشترك في حملتين كبيرتين . واتجه في سياسته إلى توطيد دعائم السلام بين المسيحيين . وكان رجاله وسماه بالسلام تقليا ، وقد نصب عام ١٢٩٧ في عداد القديسين .

وكان آخر الملوك العظام هو فيليب الأشرف (١٣١٤ – ١٢٨٥) ، فقد زاد من توطيد سلطان الملكية وحارب من أجل مصالح فرنسا ضد البابوية ضد إنجلترا . وفي عام ١٣٢٨ ، طالب حفيده إدوارد الثالث ملك إنجلترا بعرش فرنسا . ولكن الاختيار وقع على فيليب دي فالوا . فكان ذلك مدعاة لقىام (حرب المائة سنة) بين فرنسا وإنجلترا .

ولقد أدت هذه الحرب الطويلة الباهظة التكاليف والتي كانت لا طائل من ورائها ، إلى إفقار فرنسا . كان معها فوق كل شيء السلالات الحاكمة والدعاوة القومية . وكانت أبرز المعالم الرئيسية في سيرها معركة كريسي **Crécy** (١٣٤٦) ، حيث استطاع رماة السهام الطويلة أن يهزموا فرسان فرنسا . ثم معركة پواتييه (١٣٥٦) حيث استطاع القائد الملقب (بالأمير الأسود) أن يهزم جيشا فرنسيا أوفر عددا من جيشه . ومن بعدها معركة أجينكور **Ajincourt** (١٤١٥) ، حيث لقى عشرة آلاف من الفرنسيين حتفهم في معركة من أشد المعارك الخصبة بالدماء في العصور الوسطى . ولكن المجد النهائى في هذه الحرب انعقد لفرنسا ، فقد استطاعت فتاة قروية بسيطة في سنة ١٤٢٩ هي جان دارك **Joan of Arc** أن تذكى حماس الأمة الفرنسية للقيام بجهد مستميت لدحر الإنجليز ، فحررت في غضون شهور قلائل بما يشبه المعجزة أورليان **Orléans** وريمس **Rheims** . وكان نصيحتها الموت حرقا في مدينة روان **Rouen** باعتبارها ساحرة ، وذلك في الثلاثاء من شهر مايو عام ١٤٣١ ، ولم تتجاوز التاسعة عشرة من عمرها . ولكن رسالتها تحققت ، فقد كانت بمثابة الإلهام للأمة الفرنسية ، وما أن تنصف القرن الخامس عشر حتى تم طرد الإنجليز من فرنسا (فيها عدا كاليه **Calais** ) .

## نحو الملكية المطلقة

كانت مهمة لويس الحادى عشر (١٤٦١ – ١٤٨٣) ، توطيد دعائم الملكية بعد الخراب الذى أحدثه حرب المائة سنة . وبلغت قوة الملكية ذروتها في عهد لويس الرابع عشر . ومن قبله استطاع رجالان أن يفعلا الكثير لتوسيع سلطان الحكومة المركزية ، وهما الكاردينال ريشيليو **Cardinal Richelieu** الوزير الأول لدى لويس الثالث عشر ، والكاردينال مازاران **Cardinal Mazarin** . الذي حكم فرنسا أثناء طفولة لويس الرابع عشر . وقد تهياً للويس الرابع عشر في النهاية سحق روح نبلاء فرنسا ، الذين اضطروا أن يحيوا حياة الخمول واللهو في القصر الملكي بفرساي .

لويس الرابع عشر



مازاران



ريشيليو



لويس الثالث عشر



ختم لويس السادس



جان دارك تقود الفرنسيين ضد الإنجليز مرتدية زى الجنود

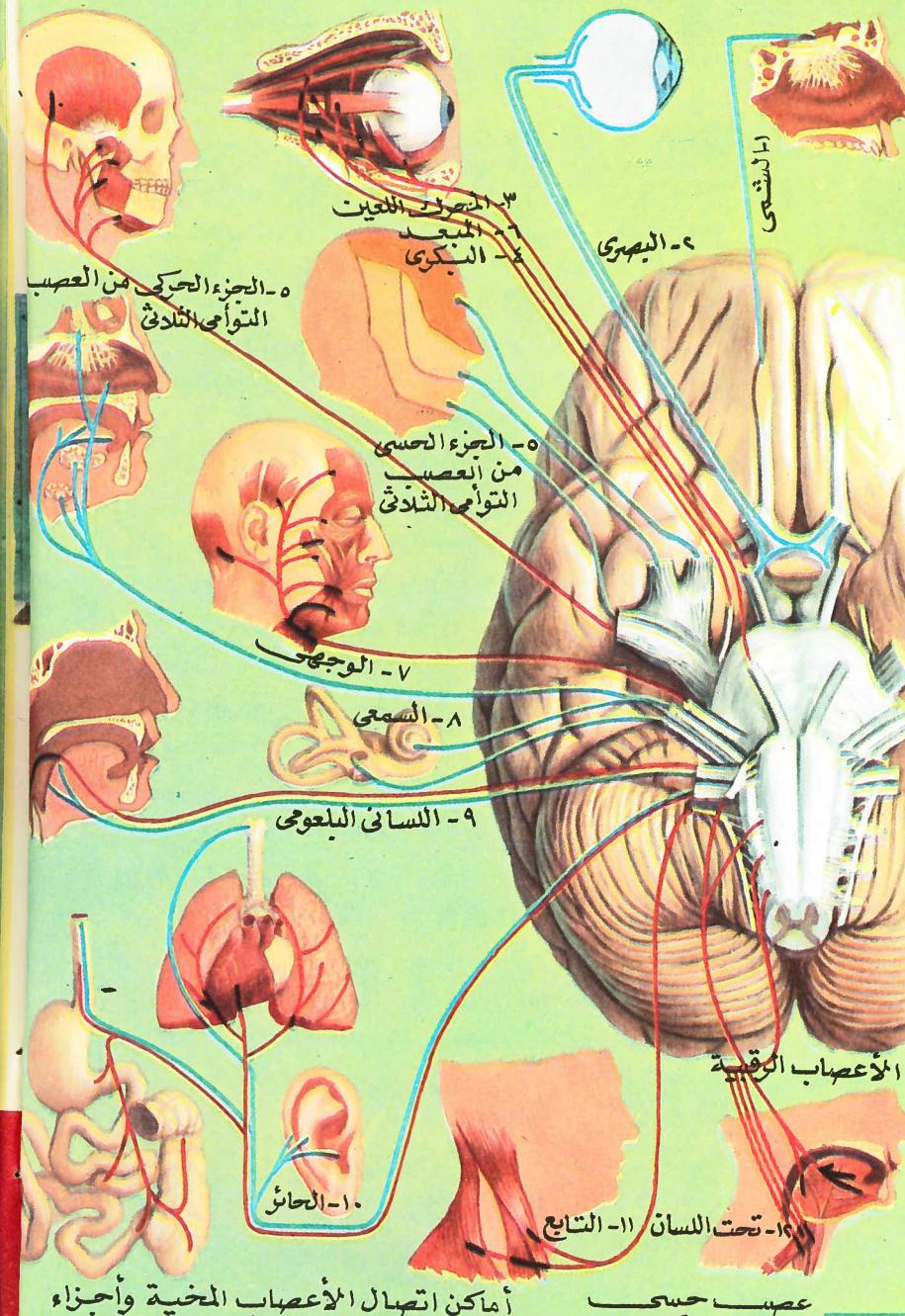
كانت الحياة في قصر فرساي سلسلة من اللهو والماهوج



# الاعصاب الدماغية

## الأعصاب المخية (الدماغية) »

هناك ١٢ زوجاً من الأعصاب الدماغية تقع على السطح الأسفل من المخ ، ويطلق أحد الأرقام على كل زوج منها من رقم ١ إلى رقم ١٢ ابتداءً من الجزء الأمامي من المخ إلى الجزء الخلفي . ولكل عصب اسمين . وتغادر الأعصاب الدماغية المجمعة **Skull** من الداخل عبر



أماكن اتصال الأعصاب المخية وأجزاء المخ التي تقوم الأعصاب بخدمتها

نقوب صغيرة، وتم خالل الأنسجة وتتوسع على الجلدو المضادات والأعضاء الأخرى في الرأس والرقبة: (١) العصب الشمي The Olfactory Nerve ، وهو عصب حتى يحمل أحاسيس الشم من القشاء المخاطي الشمي إلى الأنف.

إن الجهاز العصبي Nervous System للإنسان معقد إلى الدرجة التي لو حاولنا فيها دراسته كاملاً ، فإننا لاشك نصاب بالحيرة وتصعّب جهودنا سدى . ومن حسن الحظ ، فإن مختلف أجزاء الجهاز العصبي مهاماً متعددة تقوم بها ، بحيث يمكن أن نبحث كل جزء على حدة . وعندما نتّفهم كل جزء ، يمكننا أن نجمع الأجزاء سوياً لكي تعطينا الصورة الكلية . وفي الجدول التالي يمكننا أن نرى كيفية تقسيم الجهاز العصبي :

الجهاز العصبي الطرفي	الجهاز العصبي المركزي
الأعصاب المخية (الدماغية)	المخ
الأعصاب الشوكية	النخاع الشوكي
الجهاز العصبي الذائي .	

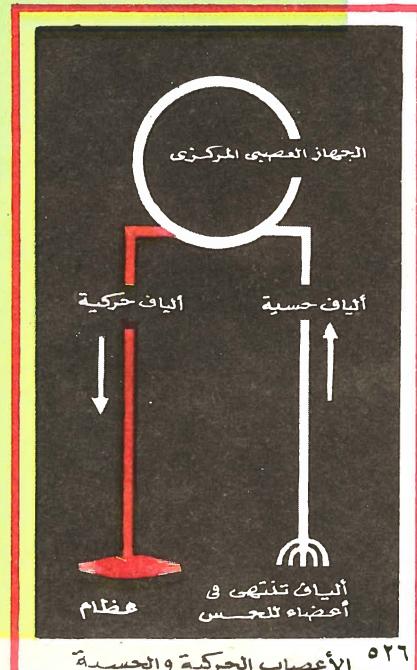
وستتكلّم في هذه المقالة عن جزءين من الجهاز العصي الطرفي Peripheral (الخارجي) وما : الأعصاب الدماغية (الخنية) Cranial والأعصاب الشوكية Spinal Nerve . وهذه الأعصاب باللغة الأهمية لأنّها لا تقوم فقط بنقل الإثارات الحسية Impulses of Sensation إلى تبنّينا بما يحدث حولنا ، ولكنها أيضًا تنقل الإثارات العصبية التي تدفع عصلاتها إلى العمل .

وتسمى الأعصاب التي تحمل الأحساس من الجلد وأعضاء الحس إلى المخ والنخاع الشوكي **Spinal Cord** بالأعصاب الحسية **Sensory Nerves**. وترتّل الرسائل عبر هذه الأعصاب في اتجاه الجهاز العصي المركزي **Central Nervous System**. أما الأعصاب التي تحمل الإثارات التي توضح لعضلاتنا كيف تعمل فتسمى **«الأعصاب الحركية Motor Nerves»**. وترتّل رسالتها بعيدا عن الجهاز العصي المركزي . وإلى جانب هذه الأعصاب الحسية تماماً والحركية تماماً ، توجد أعصاب كثيرة تحتوى على ألياف **Fibres** من النوعين معاً وتسمى **«بالأعصاب المختلطة Mixed Nerves»**.

وبالرغم من أننا لن نعالج هنا موضوع الجهاز العصبي التلقائي ، إلا أننا قد نذكر أنه شبكة من الأعصاب تحمل الرسائل من وإلى أجزاء الجسم ، التي تعمل بصورة ذاتية (لقائية) مثل إنسان العين Pupil وغضارات الأمعاء Intestine . ولكن الجدول السابق ليس محددا

تماماً ، لأن خمسة من الأعصاب الخinia Cranial Nerves تحتوى على ألياف عصبية تلقائية هامة ، وتوجد ألياف تلقائية مماثلة في كل عصب شوكي Spinal Nerve أيضاً.

ويوضح هذا الرسم وظائف الأعصاب الحسية والحركية. فإلى اليسار نرى عصبًا حسيًا يحمل رسالة حسية من الجلد إلى المخ أو إلى التخاخ الشوكى . ونرى إلى اليمين عصبا حر كيانيقل رسالة عصبية من الجهاز العصبي المركب إلى إحدى العضلات ، وهكذا يتحكم في هذه العضلة. وفي الأعصاب المحتاطة يمتص النموان من الألياف امتصاً جاً كبيراً ، ولا يمكن التفرق بينهما إلا بوسائل معقدة .





## پتہ الاصغر



وبيلام پت أصغر رئيس وزارة على الإطلاق ، يخاطب المجلس .

پت الخارجية فكانت الحرب تحكمها ، مع الثوار في بادىء الأمر ثم مع فرنسا النابليونية التي أعلنت الحرب عام ١٧٩٢ ، إذ كانت تدرك أن الحرب مع بريطانيا أمر محظوظ ، لأنها كانت قد قررت غزو بليجيكا ، الأمر الذي لم تكن بريطانيا تسمع به . وظللت بريطانيا باقى حياته لعقد الأحلاف ضد الفرنسيين والإتفاق عليها . وإن كانت هزيمة فرنسا ستمت بعد موت بيتز من طويل ، لكن ذلك كان يرجع إلى حد بعيد إلى تضييع بيتز والنجاح الاقتصادي الذي هيأه لبريطانيا في الأعوام الأولى من الحرب .

ولقد غيرت الحرب سياسة پت الداخلية تغييرًا جذريةً، إذ نبذ مخططاته للإصلاح البرلاني، وقام بالرثيک على سحق أي «يعقوبية» يحتمل قيامها – واليعقوبية هو التعبير الذي كان يطلق على حركات التطرف الفرنسيـةـ في الوطن (إنجلترا). وفي سنة ١٧٩٣ـ من ١٧٩٥ـ إلى ١٨٠١ـ، أوقف العمل بقانون التحقيق الجنائي، وهذا يعني أن الناس يمكن أن يلقوا في السجن لفترات غير محدودة دون محاكمة. أما أولئك الذين كانوا يؤيدون الإصلاح مثل منح صوت لكل فرد فقد سجنوا أو نفوا.

وإلى جانب المشاكل الكبرى المتعلقة بالحرب الخارجية والسلام الداخلي ، اهتم بـت أيضاً بمشكلة أيرلندا ، وفي عام ١٨٠٠ أمضى المرسوم الذي يقضي بـاتحاد بـريطانيا وأيرلندا كـدولـة واحدة ، وذلك يعني أنه لن يكون هناك مـزيد من الخـطر على التجارة بينهما ، فـاستفادـت أـيرـلـنـدا من ذلك فـائـدة كـبـرـى . وـكانـتـنـفـسـهـ يـنـطـلـعـ لـرـؤـيـةـ الكـاثـولـيـكـ الأـيرـلـنـدـيـنـ ، وـقـدـ حـصـلـواـ عـلـىـ حـقـوقـهـمـ الـمـدـنـيـةـ ، وـلـكـنـ الـمـلـكـ عـارـضـ خـطـطـهـ .. فـاستـقـالـ بـتـ لـذـلـكـ فـيـ الـأـعـشـمـ مـنـ مـارـسـ ١٨٠١ـ وـخـلـفـهـ الشـيـكـهـ نـتـ أـدـنـجـهـ نـ .

## الأعوام الأخيرة

بالرغم من أن سلاماً قصيراً قد عقد مع فرنسا سنة ١٨٠٢ ، فإن وزارة أدنجتون Addington فشلت فشلاً ذريعاً ، فاندلعت الحرب الثانية في العام التالي. وطالب البر مان والشعب بعودة پت ، الذي عاد كرئيس للوزارة في العاشر من مايو عام ١٨٠٤ . لكن وزارة الأخيرة كانت مغمورة ، فلقد امتصت الحرب جميع طاقاته وأنهكت صحته ، وعاش پت ليسمع الأخبار الرائعة عن ترافالغار Trafalgar ، لكن نصر ناپليون الأعظم في أوسترليتز Austerlitz قضى عليه فات في الثالث والعشرين من يناير ١٨٠٦ ، وكانت آخر كلماته قبل الوفاة « بلادي ! كيف أترك بلادي ؟ ! » لم يتزوج پت طوال حياته ، فقد كرس حياته لخدمة بلاده. وما من كلمات قيلت أصدق من تلك التي قيلت في جنازة پت « ياله من قبر ! يضم مثل ذلك الأب ، ومثل هذا الإن ! ». .

كان ويليام بٰت **William Pitt** إٰميرل تشاتام **Earl of Chatham** الإٰبن الثاني لوليام بٰت في سن الثالثة والعشرين وزيراً مالية بريطانياً ، وفي سن الرابعة والعشرين غداً رئيساً للوزراء . ولو أنه لم يصنع شيئاً آخر ، لكنه لهذا الإٰنجاز الخارق للعادة يُوَهله ليتَّخذ مكاناً دائماً في كتب التاريخ . لكنه في الواقع أثبت أنه واحد من أقدر الوزراء الذين قادوا الأمة البريطانية . كيف حدث أن استطاع هذا الشاب أن يشغل مثل هذه المناصب الكبيرة؟ لكن نفهم ذلك يجب علينا ألا نذكر فقط مقدراته المذهلة واسميه المشهور ، ولكن علينا أن نذكر أيضاً حقيقةَيْن آخريْن عن سياسات القرن الثامن عشر : أولاهما أن رؤساء الوزراء في إنجلترا لم تكن الأحزاب السياسية هي التي تختارهم ، بل الذي يختارهم كان هو الملك . ثانيةًهما أن معظم أعضاء البرلمان لم يصلوا بالانتخاب السلم ، ولكنهم اختيروا عن طريق أحد ملاك المقاطعات الصغيرة ذات الحكم الذاتي أو المتعففة الفاسدة .

ولد بـ١٧٥٩ في الثامن والعشرين من مايو سنة ١٧٥٩ ، وكان طفلاً مبكر النضوج تلقى تعليمه في المنزل ، وفي السابعة من عمره استطاع كتابة خطاب باللاتينية ، وفي الخامسة عشرة من عمره التحق بـجامعة بـكمبرـدج .

و قبل دخوله البرلمان ، اشتغل بالقانون فترة قصيرة ، وكان انتخابه نائبا عن  
أبلبای Appleby المدينة الصغيرة ذات الحكم المحلي . و سرعان ما صنع لنفسه  
اسما كعضو في جماعة أبيه المتوفى المعارض ، التي كان يقودها لورد شيلبرن . ولقد قام  
بحملات لم يكتب لها النجاح للإصلاح البرلاني ، وهاجم في أحاديثه الرشوة والفساد .  
و عندما أصبح لورد شيلبرن Shelburne رئيسا للوزراء سنة ١٧٨٢ ، عين پت  
وزيرا للمالية .

## پت خد فتوکس

حاول پت أن يضم إلى الحكومة تشارلز فوكس عضو الأحرار الذكى والمنحل فى آن واحد ، فرفض فوكس ، ولم يوؤد رفضه إلى ترنج الوزارة فحسب ، بل بدأت العداوة بين الاثنين ، تلك العداوة التي كان مقدرا لها أن تستمر طوال حياة هذين السياسيين . وكانت الحكومة التالية ائتلافا بين فوكس Fox ونورث North . وفي السنة ذاتها ، أى في سنة ١٧٨٣ لم ترق للملك چورچ الثالث المذكورة التي تقدم بها فوكس لإلغاء امتيازات شركة الهند الشرقية فأوصى اللوردات برفضها . وما لبث أن أقال الوزراء وعين پت رئيسا للوزراء . بدت الفكرة آنذاك غير صائبة ، إذ كان فوكس يتمتع بتأييد أوسع نطاقا ، وتبأأن حكومة پت ستترك الحكم في غضون ثلاثة أسابيع ، لكنها استمرت سعة عشرة سنة .

وفي بادىء الأمر رفضت جميع مذكراته ، لكن خطاباته ونراحته كسبتنا له التأييد تدريجيا داخل المجلس وخارججه . سددت ضربته في الوقت المناسب ، إذ أجرى الانتخابات في مارس ١٧٨٤ التي هزم فيها ١٦٠ من موئيدي فوكس (الشنداء ) ، وعادت إلى المجلس مثلا بجامعة كمبردج التي ظل عثثلا طوال حياته .

وكانَتْ مهْمَةً پِتْ الأولى تقويم الوضِع الاقتصادي المروع للبلاد. كانت التجارة في حالة انهيار ، وكان الدين القومي ضخماً بالنسبة لذلِك العهد . وبدأ پِتْ في تخفيف التعاريف الجمركية لترويج التجارة . وكان يعتَبر أنَّ من الواجب إلغاء الضرائب نهائياً بالنسبة لأصحاب المصانع ، وبدأ تلك السياسة الرامية لتحرير التجارة والتي أكملها هسكيسون ، وبيل ، وجلاستون . وعلى سبيل المثال خفضت الضريبة على الشاي من ١١٩ في المائة إلى ١٢ في المائة . ولرفع الدخل الحكومي استنِ عدداً من الضرائب الجديدة ، وفي سنة ١٧٩٧ قرر ضريبة الدخل . وفي تعامله مع الدين القومي ابتدع عام ١٧٨٦ نظاماً الشهير «السننات المستهلكة» ، الذي يعتمد على سننات تزايده بفوائد مركبة تقوم بتسديد الدين بالكامل . ولقد منحته تلك السياسة ثقة عظيمة . أما سياسة

اطلب ساختك من باعة الصحف والكتبات في كل مدن الدول العربية  
إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اقبل بـ :  
في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة  
في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩  
أرسل حواله بريدية يبلغ ١٢٠ مليون ج.م.ع وليرة ونصف  
بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصاريف البريد  
مطبعة الأهرام (ابن طوال)

سعر النسخة

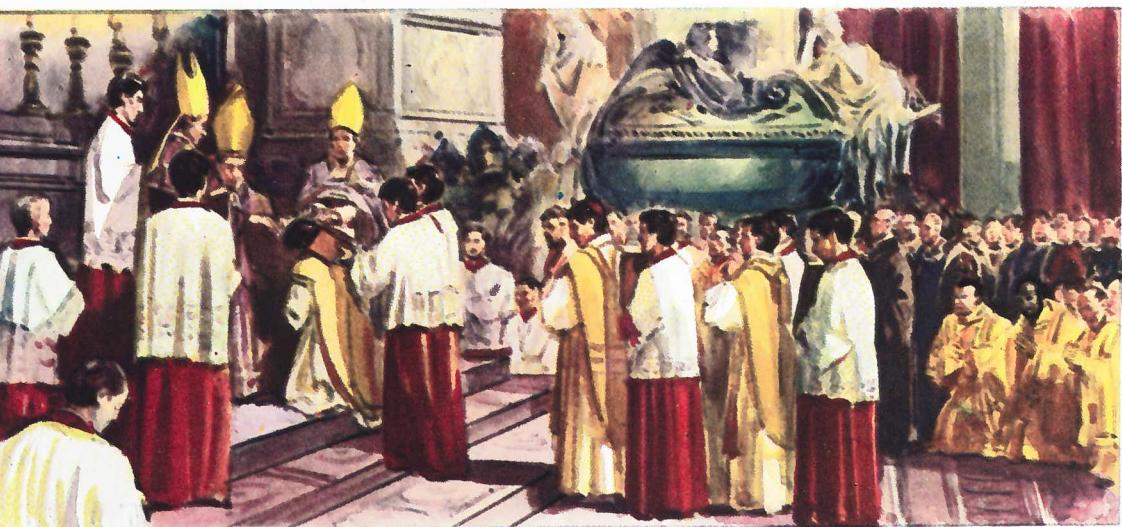
أبوظبى	٥٠٠	فلس
ريان	٢	
السعودية	١٠٠	ل.م
عدن	٥	ل.س
شلات		
الميلاد	١٥٠	فاسا
السودان	١٥٠	فاسا
لبيا	١٥	فاسا
فترشا		
فرنكا	٢	فاسا
تونس	٢	فاسا
الجزائر	٢	فاسا
البحرين	٢	فاسا
قطر	٢	فاسا
المغرب	٢	فاسا
درهم		

باباوية

انتخاب البابا

لم يطرأ على طريقة انتخاب البابا طوال القرون إلا القليل من التغيير . وفي بداية الأمر كان تعيين مطران روما ، أى البابا ، يتم بنفس الطريقة التي يعين بها المطرانة الآخرون ، أى يختاره مجمع الإكليروس والشعب . إلى أن كان عام ١١٧٩ عندما قصر إسكندر الثالث مهمة انتخاب البابا على الكراطة من المطرانة ، ويشترط أن يحصل البابا المنتخب على ثلثي الأصوات .

إن كل مؤمن يمكن أن ينتخب ليكون بابا مادام أنه رجل ذو عقيدة كاثوليكية ، تم تعينه ، ويمكّن القدرة على استخدام عقله .



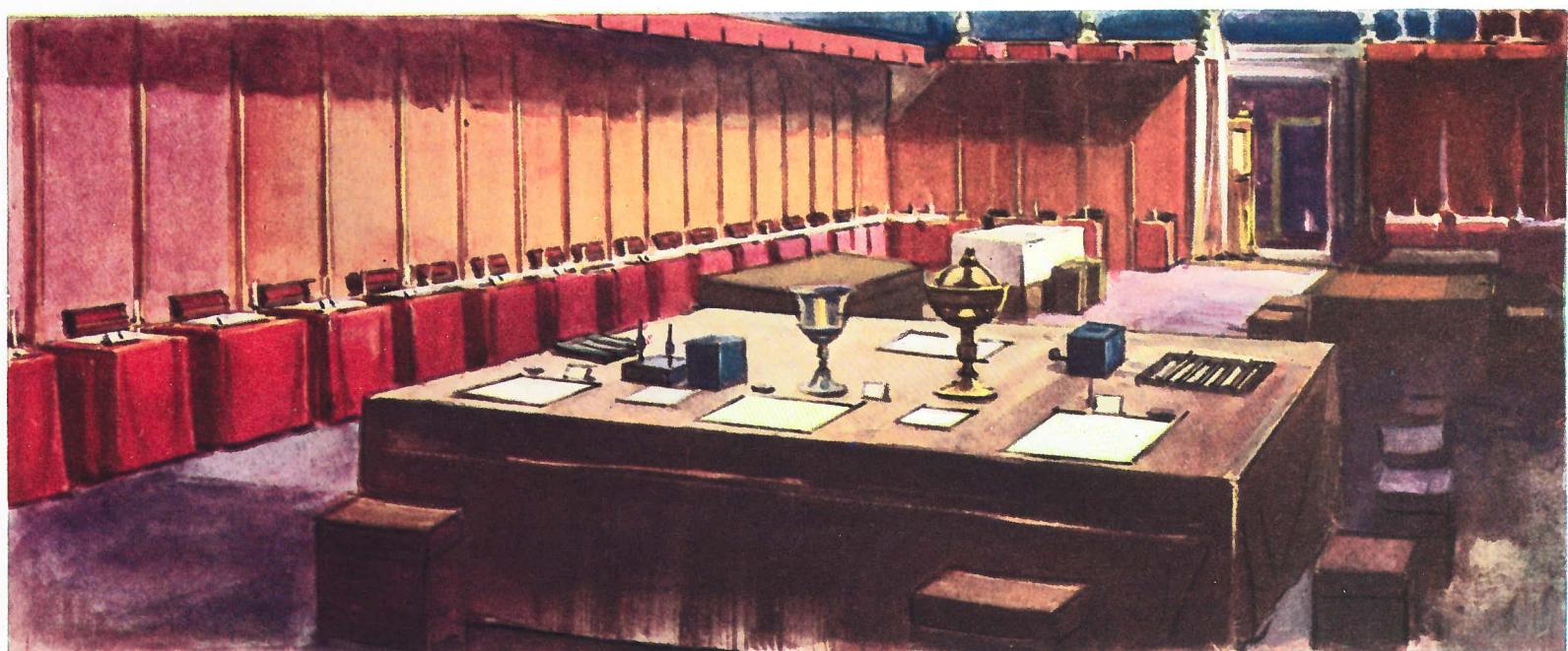
اجراءات تكريس عدد من الأساقفة من مختلف الجنسيات يقوم البابا ببطولها الدينية في كنيسة القديس بطرس .

وليس من المحم أن يكون كريستيانا ، الواقع أن يوچين الثالث وغيره يوچين العاشر وسلستين الرابع وليريان السادس لم يكونوا كرادلة ، ولكن اعتباراً من إيريان السادس (١٣٨٩) ، كان البابا المنتخب دائماً كريستيانا .

ومن بين ٢٦٣ بابا ( بما فيهم البابا الحالي بولس السادس ) ، كان مائتان وثمانين منهم إيطاليين وأربعة فرنسيين وخمسة عشر يونانيين وستة ألمان وستة سوريين ؛ كما كان هناك أيضاً باباوات أفريقيون وأسبان وإنجليز وهولنديون وبرتغاليون وفلسطينيون ( القديس بطرس ) ، وكان آخر بابا فرنسي هو غيريغوريوس الحادي عشر ( ١٣٧٠ - ١٣٧٨ ) وبعد أدريان السادس ( ١٥٢٢ - ١٥٢٣ ) وهو من أورينجت ( هولندا ) ، كان البابا دائماً إيطاليا .

وهناك بابا واحد كانت مدة رئاسته أطول من عهد القديس بطرس ( ٢٥ سنة ) . وهو البابا بيوس التاسع الذي حكم من ١٨٤٦ إلى ١٨٧٨ أي ٣٢ سنة .

القاعة السكستينية وقد اعدت لاجتماع الكراطة لإجراء انتخاب البابا، وهي مقدمة الصورة بري مكتب التأهيلين . ويجلس كل من الكراطة على العرش الصغير المخصص له ويقوم بعمله ورقة الانتخاب . وبعد كل دور اقتراع تحرق أوراق التصويت . وما دام لم ينتخب ببابا ، يُستنطىء المؤمنون في الخارج أن يروا دخاناً أسود ( ناتجاً من احرق بعض القش البليل مع بعض المواد الصمغية ) يخرج إليهم ، فإذاً ما تم انتخاب البابا يرتفع دخان أبيض نحو السماء ( وهو ناتج من احرق القش الجاف ) .



- أرسسطو طاليس .
- آفة وقدماء الإغريق .
- إطينا .
- الخطوط الساحلية الأوروبية .
- المكاشوف النيات الزهرية .
- الفوسفور .
- تاريخ فرنسا "الجزء الأول"
- الأعصاب الدماغية والشوكيّة .
- بيت الأصاغر .

## باباوية

### المجمع العالمي للأساقفة

من بين حقوق البابا حق دعوة الجميع العالمي المسكون . ويناقش هذا الجميع عند انعقاده تحت رئاسة الأب المقدس أو نوابه ، مسائل الإيمان والأخلاق والسائل المتعلقة بالطقوس الدينية . . إلخ ، ويجب أن يحضر هذا الاجتماع جميع أساقفة العالم الكاثوليكي ، ويدلوا بأرائهم في المسائل المعروضة . وفي تاريخ الكنيسة لم يعقد هذا الاجتماع إلا مرات قليلة لا تتجاوز العشرين . وقد عقد الاجتماع الحادى والعشرون منذ بعض سنوات في الفترة من ١١ أكتوبر ١٩٦٢ إلى ٨ ديسمبر ١٩٦٥ ، وكان انعقاده بناء على طلب بونينا الثالث والعشرين ورأسه بولس السادس وسي عجمي الثاني كان الثاني .

وفيما يلي بيان العشرين اجتماعاً السابقة له :

٩) المجمع الاترافي الأول : وعقد سنة ١١٢٣ برئاسة كاليكتوس الثاني ، وأخذ قراراً فيما يختص بالتعينات وضرورة تجربتها من كل تدخل إمبراطوري .

١٠) المجمع الاترافي الثاني : وعقد سنة ١١٣٩ برئاسة البابا أينوشنسيوس الثاني ، وأدان مقدونياس بهمة الإلحاد لإنكاره ألوهية الروح القدس ، وأيد عقيدة الثالوث المقدس . أرنوبيدي بريشيا . ووضع قواعد تختص بالسائل المتعلقة بالإيمان وبالنظام الكنسي ، بهدف إصلاح النظام الكهنوتي ، كما أنه حرم الاتجار في الأشياء المقدسة والربا وأقر نظام تعفف الخامسة .

١١) المجمع الاترافي الثالث : وعقد عام ١١٧٩ برئاسة البابا إسكندر الثالث ، وأدان عددة طوائف إلحادية (كتار وثودوا وأليبيجا) ، وأصدر عددة قرارات تنظيمية منها ، بصفة خاصة ، ما قضى بضرورة حصول المرشح للبابوية على ثالث الأصوات في الاقتراع ، كما أمر بإنشاء مدارس مجانية في الكنائس والأديرة ، وأوصى بمحاسبة المدة الإلهية .

١٢) المجمع الاترافي الرابع : وعقد سنة ١٢١٥ برئاسة البابا أينوشنسيوس الثالث ، ودرس نظام الحكم الكنسية وموانع الزواج ونظام الرهبان ، كما قرر بأن الاعتراف يجب أن يكون إجبارياً مراعياً على الأقل كل سنة ، وكذلك العشاء الرباني في عيد الفصح .

١٣) مجمع ليون الأول : عقد سنة ١٢٤٥ برئاسة البابا أينوشنسيوس الرابع ، وأصدر قراراً بحرمان الإمبراطور فردرิก الثاني وعزله ، كما درس إصلاح نظام الكهنوت .

١٤) مجمع ليون الثاني : وعقد سنة ١٢٧٤ برئاسة البابا غريغوريوس العاشر ، وحاول ضم كنيسة القسطنطينية إلى الوحدة الكاثوليكية ، وإطاعة الكنيسة الأم ، ووضع اللائحة الخاصة بانتخاب البابا ونظم مجمع الكرادلة .

١٥) مجمع فيينا (فرنسا) : وعقد سنة ١٣١١ برئاسة البابا أكليمنتيوس الخامس وقرر إلغاء طائفة فرسان المعبد .

١٦) مجمع كنستانيا : وعقد سنة ١٤١٤ - ١٤١٨ بناء على دعوة الإمبراطور سيسينوند ، وأنهى الانشقاق الكبير في الغرب بانتخاب مارتن الخامس ، وأدان جان وكيليف وجان هوس اللذين كانا ينكران العقيدة الكاثوليكية .

١٧) المجمع الفلورانتي : وعقد من سنة ١٤٣٨ إلى ١٤٤٥ برئاسة البابا أجنانيوس الرابع ، وأتم وحدة الكنيسة اللاتينية والكنيسة اليونانية ، وإن كانت هذه الوحدة قد ظلت بدون آثار عملية .

١٨) مجمع الاترافي الخامس : وعقد من سنة ١٥١٢ إلى ١٥١٧ برئاسة البابا بوليس الثالث ثم البابا لاون العاشر وحاول إصلاح نظام الكهنوت .

١٩) المجمع الترييدنطي : وعقد من سنة ١٥٤٥ إلى ١٥٦٣ برئاسة البابا بولس الثالث ثم بوليس الثالث والقديس بيوس الخامس . وقد أدان المبادىء البروتستانتية للوثر وكالفن ، كما أصدر قرارات عقيدة خاصة بالخطيئة الأصلية وبالتبيرات والأسرار ، وأيد السلطة المطلقة للبابا ، وأقر إجراءات مشددة وقواعد تنظيمية لإصلاح نظام الكهنوت ، كما أنشأ المعاهد الإكليريكية .

٢٠) مجمع الفاتيكان الأول : وعقد سنة ١٨٦٩ - ١٨٧٠ برئاسة البابا بيوس التاسع ، وحدد عقيدة الكنيسة إزاء المذهب العقلي ، وأعلن مبدأ عصمة البابا من الخطأ .

١) المجمع النيقاوى : وعقد سنة ٣٢٥ برئاسة البابا سلفستروس ، وأدان أريوس بهمة الإلحاد لإنكاره ألوهية يسوع ، كما وضع المبادىء المتعلقة بحقائق الإيمان .

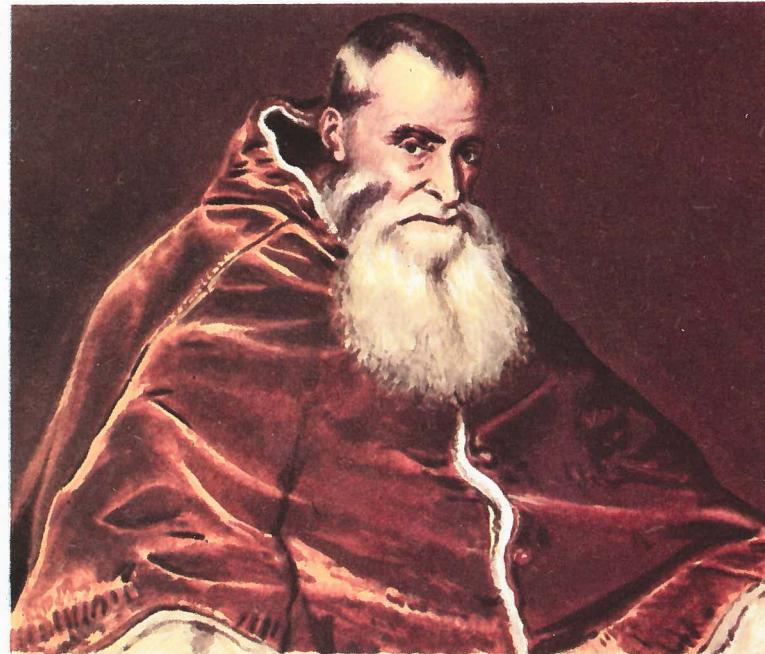
٢) المجمع القسطنطيني الأول : وعقد سنة ٣٨١ برئاسة البابا القديس داماسوس ، وأدان مقدونياس بهمة الإلحاد لإنكاره ألوهية الروح القدس ، وأيد عقيدة الثالوث المقدس .

٣) المجمع الأفني : وعقد سنة ٤٣١ برئاسة البابا القديس سلسرين . وأدان نستوريوس الذي كان يذكر أن مريم كانت أم الرب ، وشرح الطبيعة المزدوجة ليسوع (الإلهية والبشرية) ، وكذلك عقيدة الأمة الإلهية للسيدة العذراء .

٤) المجمع الخلقدوني : وعقد سنة ٤٥١ برئاسة البابا القديس لاون الأكبر ، وأدان أوبيخا زعم طائفة الوحدوية التي كانت تقول بأن يسوع لم تكن له سوى طبيعة واحدة ، وهي الطبيعة الإلهية .

٥) المجمع القسطنطيني الثاني : وعقد سنة ٥٣٥ برئاسة البابا فيجيروس ، وأدان بعض أتباع نستوريوس بالإلحاد .

٦) المجمع القسطنطيني الثالث : وعقد في الفترة من ٦٨٠ - ٦٨١ تحت رئاسة صورة البابا بولس الثالث فارنيز وهو الذي عقد مجمع الأساقفة الترييدنطيين (من لوحة لتيتيلان) .



كل من البابا القديس أغاثون والبابا القديس لاون الثاني ، وأدان أتباع عقيدة الوحدة في الإرادة ، وهي التي كانت تقول بارادة واحدة واحدة ليسوع ، وأكيد المجمع وجود إرادة مزدوجة لشخص يسوع طبقاً لازدواج طبيعته .

٧) المجمع النيقاوى الثاني : عقد سنة ٧٨٧ برئاسة البابا أدريانوس الأول ، وأدان طائفة المارپين للصور المقدسة .

٨) المجمع القسطنطيني الرابع : وعقد سنة ٨٦٩ - ٨٧٠ برئاسة البابا أدريانوس الثاني ، وقرر عزل فوتينوس الذي كان قد اغتصب كرسي الوعظ من بطريرك القسطنطينية ، وكان هذا منشأ الانشقاق اليوناني .